







الواح عمادية ١٩٩

٣٠

الواح العمادية
للشيخ شهاب
الدين
السهروردي
[illegible]

من الكتب الحقير أبي سعيد
الوعظ مكي زاده
محمد صادق
[illegible]

من آلاء الله تعالى على الفقير
إسماعيل الوهابي
الآمدي
[illegible]

[illegible]
١٢٠٨

ما في هذه المجلة

الالواح العمادية في المبداء والمعاد
للشيخ شهاب الدين السهروردي
المقتول قدس سره العزيز

استصحبه الفقير ابراهيم ... محمد اسعد الحسيني عفي عنه

~~حاشية على حاشية الشريف لشرح القطب على المطالع~~ ~~رسالة كلستلي~~ ~~حاشية قره داود على شرح [illegible]~~ للتفتازاني

~~رسالة تحقيق الكليات لقطب الدين الرازي~~ ~~سيد علي على حاشية الشريف على التصورات~~



١٩٩





هذا كتاب الألواح العمادية
للشيخ شهاب الدين يحيى
بن حبش الحكيم السهروردي
المتوفى سنة سبع وثمانين
وخمسمائة
٥٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
تبارك اسمك اللهم وتعالى ذكرك ۞ و
عظمت قدرتك ۞ وعلت كلمتك
لك الحمد في البدو والرجعى ولك
الحمد في الآخرة والاولى ۞ سبحانك
مبدع الماهيات وواهب الحيوة ۞ و
مفيض النور ونور الانوار ۞ ومدبر
كل دوار ۞ انت الغاية القصوى ۞ والمبداء
والمنتهى ۞ ولك الكمال الذي لا يتناهى ۞
والمجد الذي لا يزاحم ولا يباهى ۞ لست
ذا حيز فيقع تحت تصرف وهم او حس ۞
ولا جوهرا فيقع تحت عموم جنس ۞
ولا عرضا فيحتاج الى حامل ومحل ۞
انت وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى ۞
صل على الذوات الكاملة ۞ والنفوس

الفاضلة ۞ وخصص الى صاحبنا محمدا
بافضل صلواتك ۞ وازكى تحياتك ۞ ووفقنا
لما يقربنا منك ۞ وبعدنا عما يبعدنا
عنك ۞ انك انت الجواد الكريم ۞ وبعد
فانه لما تواترت لدي مكاتبات الملك
العادل المظفر المنصور عماد الدين سيد
ملوك الازمن وديار بكر قرا ارسلان
داود بن ارتق نصير امير المؤمنين حرس
الله جلاله وضاعف اقباله وقد امرني
بتحرير مجالة شديدة الايجاز بينة
الاعجاز يتضمن ما لا بد من معرفته
في المبداء والمعاد على ما يراه متالهة الحكماء
واساطين الفضلاء فبادرت الى امتثال
مرسومه وتحصيل مطلوبه وكنت قد
صادفت مختصرات صنفها بعض المتأخرين

لامرأى ماتهم وملوك ايامهم وسمعت
انهم ما انتفعوا بها لانهم ذهلوا عن
مصلحة التعليم وطريق التفهيم وما
غيروا شيئا من الاصطلاحات الغامضة
المآخذ وفوتوا لرعاية فايدة جزئية
مصلحة كلية فرايت ان اقرب الاصطلاحات
الى الفهم فى مواضع لا يختل بها القواعد
الكلية والمطالب الاصلية وسميته الالواح
العمادية تيمنا بعلو ذكره وتفاؤلا بسمو
قدره واوردت هذا مختصر الالواح ودرجت
فيه جملا من اللطايف ولمعا من الغرايب
وما اظن انه قد صنف مثله قبله وبرهنت
فيه على المبانى ثم استشهدت بالسبع
المثانى فاثبت فى الاصول الكلية معنى
معنى وعقبته بشهادة مثنى مثنى وعرضنا

منه ينحصر فى مقدمة واربعة الواح **مقدمة**
اعلم ان المعنى العام هو الذى يشترك فيه
الكثيرون كالانسانية والحيوانية فانه
ليس شركة زيد وعمرو فى اسم الانسانية
وشركة الفرس والطير فى اسم الحيوانية
فحسب بل فى معناهما حتى اذا رايت رجلا
ما رايته قط او طيرا تحكم عليهما بالانسانية
والحيوانية وان لم يسمع حينئذ انهما
يسميان باسم الانسانية والحيوانية
والامر المتشخص هو الذى لا تصح الشركة
فيه اصلا مثل هذا الانسان وكل ما يشار
اليه والمعنى العام انما يصح وجوده فى الذهن
فحسب ما فى خارج الذهن فلكل شى هوية
متشخصة لا يشاركه فيها غيره ولما كان
ادراك الشى هو حصول صورته ومثاله

فيك فان الذي يحصل فيك من المعلوم ليس
ذاته بل امر مطابق حتى اذا لم يكن الذي
عندك مطابقا له فلا يكون قد علمته كما هو
فاذا رايت اسدا حصل منه فيك مثال كلي
للاسد فكل اسد تراه بعد ذلك تحكم
عليه بانه اسد صغيرا كان او كبيرا او اسود
او احمر لانه حصلت عندك صورة الاسدية
المطلقة تطابق كل اسد على اختلاف الاسود
واعلم ان الشيء قد يكون عاما بالنسبة
الى شيء خاصا بالنسبة الى غيره كالحيوان
فانه اعم من الانسان واخص من الجسم
والجسم فانه اعم من الحيوان واخص من
الجوهر واعلم ان الاشياء التي يشترك
في امر لا بد لها من ان يمتاز بعضها عن
بعض بامور تخص كل واحد مثل اشخاص

الناس فانهم اشتركوا في الانسانية وامتازت
الاشخاص بعضها عن بعض بالهيات
من السواد والبياض والمقادير والاوضاع
والاحيان ولك ان تعلم ان الوصف الذي
يوصف به الشيء قد يكون ضروريا له
كالزوجية للاربعة فان فاعلا لو
اراد ان يحصل اربعة ليست زوجا
لا يمكنه اذ يمتنع انفكاك الزوجية عن
الاربعة وقد يكون ممتنعا وموجودي
العدم كالفردية على الاربعة وقد
يكون ممكنا وهو الذي لا ضرورة في وجوده
وعدمه كالقيام والقعود على الانسان
ووصف الشيء قد يكون اعم منه كالابيضية
للثلج ابيض وليس ابيض بالعاج وقد يكون
مساويا له في العموم والخصوص مثل الزوايا

المثلث للمثلث فان كل مثلث له زوايا
ثلث وكل ما له زوايا ثلث فهو مثلث
والوصف الذى يلزم الشئ باعتبار
خصوصه لا يلزم ان يثبت لمشاركه
فى المعنى العام فالحرارة ثابتة للنار
لانها نار لا لانها جسم اذ لو كانت للجسمية
لكان كل جسم حارا والعلماء اذا حكموا
على الشئ بامكان امر او وجوبه او امتناعه
فانما يعتبرون ما يلزم الماهية واعنى
بالماهية ما به يكون الشئ هو ما هو
ولا يعتمدون على الاستقراء والاستقراء
على سبيل المساهلة هو ان يقال راينا
الاكثر كذا فيكون الكل كذا وهو غير قوي
فانه يجوز ان يخالف حكم ما لم نعهد حكم
ما عهدنا كمن حكم بان كل حيوان اذا لبث

فى النار يحترق لانى رايت اكثر الحيوانات
من الانسان والفرس والطير وغيرها
كذا وليس بصحيح فانه ربما لم يشاهد
هذا القائل السمندر مثلا فانه لا
يضره اللبث فى النار واعلم انك
يفرق بين كون البياض فى العاج
وبين كون الماء فى الكوز وكون
الانسان فى البيت فان البياض بكليته
شايع فى العاج ليس له سمك لم يجامع
العاج بخلاف الماء والانسان فان
لهما سمكا فما هو مثل البياض والسواد
فى كونه شايعا فى شئ يسمى على سبيل
تقريب لاصطلاح هيئة وما هو فيه
محلا له والهيئة لا ينتقل من محل الى محل
فانها عند الانتقال يلزمها الاستقلال

بالحركة والقيام بنفسها فيكون جوهرا
لا عرضا وهيئة ويلزمها ايضا في حالة
الانتقال لجهات طول وعرض وعمق
فيكون جسما وقد كانت هيئة هذا محال
والقايم لا في محل مما يمكن وجوده يصطلح
عليه باسم الجوهر وان كان اصطلاح
العلماء المشائين على تفصيل ذكرناه في
مواضع آخر الا ان هذا لا يضرنا في غرضنا
فالجسم يصح ان يكون له مكان ولا يصح
ان يكون له محل فذو المكان قد يصح انتقاله
عنه بخلاف الحال في المحل والجوهر الذي
يصح ان يقصد بالاشارة الحسية هو
الجسم ويلزمه طول وعرض وعمق و
الاجسام لما تشاركت في الجسمية فلا
بد من فارق بينها والفارق هو الهيئة

ولما رايت افتراق الجسمين بالسواد
والبياض بعد اشتراكهما في الجسمية
فتعلم انهما زايدان على الجسمية اذ لا
يفترق شيئان بما اشتركا فيه والهيئات
يتمايز بعضها عن بعض بثلثة اشياء
احدها ان يكون الاختلاف بالحقيقة
كاختلاف السواد والطعم فانهما و
ان كانا في محل واحد يتمايزان بحقيقتهما
والثاني باختلاف المحلين اذا اتفقت
الحقيقة كما يمتاز السوادان لمحليهما و
الثالث ما يكون باعتبار ما بين اذا
اتفق المحل كشخصي نوع واحد كحرارة
كانت في الحجر عام اول واخرى حصلت
السنة وبالجملة كل اختلاف فاما بالحقيقة
كما بين الانسان والفرس واما تعارض

كما بين انسان وانسان واعلم ان جماعة
من الناس يعتقدون ان الجسم يتجزى
الى ما لا يتجزى في الحس ولا في الوهم
وسموه الجوهر الفرد وقالوا الاجسام
مركبة من هذه الاجزاء والحكماء ينكرون
صحة وجود جزء للجسم لا يقبل التجزية الوهمية
وان كانوا يسلمون انه يجوز ان ينتهي في
الصغر الى حيث لا يقبل التجزية بالفعل
ولكن لا بد من امكان التجزية الوهمية
واحتجوا بان هذه الاجزاء ان كانت يتالف
منها الجسم فلا شك انها كلما ازدادت يزداد
المقدار بتاليفها فاذا فرضنا جوهرا بين
جوهرين فلا بد وان يحجبهما عن التماس
فيلقى كل واحد منهما شيئا منه غير ما
يلقاه الآخر فانقسم وايضا اذا فرض

جوهر على ملتقى الاثنين فيلاقي كل و
احد منهما منه شيئا وهو من كل واحد
شيئا فانقسمت الثلثة وفي الجملة
هذا الجزء اذا كان فما منه الى الصوب
غير ما منه ذا نقسم واعلم ان التداخل
الممتنع هو ان يلقى كل واحد من الجسمين
كل الآخر بحيث لا يزيد مقدار مجموعهما
على الواحد ويكون مجموعهما حجم احدهما
فهذا ما اردنا ذكره في المقدمة لتوطية
الغرض

اللوح الاول في اثبات تناهي الابعاد وفي طرف من السماء والعالم وفي بسايط العنصريات وما يحدث منها

اعلم ان الابعاد
كلها متناهية اذ لو كانت الامتدادات
غير متناهية من جميع الجهات كانت

سعة العالم غير متناهية فاذا فرضنا
جسما مستديرا وليكن ترسا وفرضنا
خروج ستة خطوط من جوانبه بحيث
تقسمه الى ستة اقسام متساوية ذاهبة
الى غير النهاية فلا شك انها كلما بعدت
من الجسم المذكور اتسعت زواياها
وظاهر انها يقسم سعة العالم كلها
بستة اقسام فاما ان يكون بين كل
خطين من جملة الستة الذاهبة
الى غير النهاية قدر غير متناه وهو
محال لانه محصور بين حاصرين واما
ان يكون بين كل اثنين قدر متناه فمجموع
الستة الاقسام المتناهية يكون متناهيا
ويذكر ههنا حجج اخر مشهورة ولكن هذا
الذي وقع لنا اظهر قاعدة وانا نثبت

نهاية الابعاد فللامتدادات غايات هي
منتهى الاشارات والحركات ولا ينعد
بانها ومن الظاهر ان الحركة والاشارة
لا يقعان الى غير شيء بل لا بد وان
يقعا الى صوب بعدى فالجسم الذي
هو غاية الاشارات لا يجوز ان يتحرك
لانه يلزم من حركته اختلاف حركة
جزئية الى صوبين مختلفين وقد
قلنا ان ليس وراءه شيء ولا يقع
الحركة الى الصوب ولا شيء فاذا علمت
هذا فاعلم انه لا يصح ان يكون غايات
الاصوات اجساما مختلفة يتالف
فانها يحصل ثم يتالف ويمكن اجتماعها
وافتراقها وقد قلنا لا يصح خرق
الغاية فيكون حركاتها الى لا صوب

وهو محال فينبغي ان يكون غايات الاصوب
جسما واحدا محيطا بالكل ابداعيا لم
يتركب من الاجزاء ولا يصح ان يكون
شيء منه يقتضي السفلية وشيء منه
العلوية فانها جسم واحد متشابه
الاجزاء لا اولوية لعلوية بعضه و
سفلية الآخر فاذن هو كله علو ولما
كان السفل في غاية البعد عنه وغاية
البعد من المحيط انما هو المركز فغاية
السفل هو المركز والمحيط يعين المركز
والمركز لا يعين المحيط لجواز وقوع
دواير غير متناهية بالقوة على نقطة
واحدة فالمحيط هو المحدد وهو السماء الاقصى
والمحدد لا يتحرك على الاستقامة اذ ليس
وراءه صوب بل هو مقتضي جميع الاصوب

لمحيطه ومركزه ومما يشهد بما ذكرنا
من التنزيل مثنى قوله تعالى بعد ذكر
السماء وما لها من فروج وغير الكرى
يلزمه الزاوية والفرجة يتثنيه قوله
فارجع البصر هل ترى من فطور و
على غير الطريقة المذكورة يلزم الفطور
ويدل ايضا على عدم الخلاء ومحال ان
يكون حشو المحدد او فيما بين اي جسمين
كانا خلاء فانه اذا عنى بالخلاء لا شيء
وقد يفصل ما بين جسمين متباعدين
على ما بين جسمين متقاربين وما يسع
الجسم الاكبر اكبر مما يسع الجسم الاصغر
فالخلاء متقدر وكيف يكون ليس شيء
متقدرا واذا كان متقدرا في جميع
اقطاره فهو جوهر مقصود بالاشارة

ذو الطول وعرض وعمق وليس معنى الجسم
على ما هو الضابط في التطرالا هذا ثم ان
وقع فيه الجسم ولم ينح فتد ملاخل المتعداد
ان وهو محال وكيف لا يزيد مجموع المتعدارين
على احدهما فالعالم كله ملاء وليس وراء
المحدد خلاء ولا ملاء وللمكان امارات
من جملتها ان يكون الجسم فيه ويصح توهم
استقاله عنه فليس المكان ما يستقر عليه
الجسم لانه ليس فيه وليس حامل العرض
مكانا لانه لا يمكن توهم انتقاله عنه فمكان
الشئ هو باطن حاويه المماس له فلا حاوي
له لا مكان له قاعده الحركة هيئة لا يتصور
ثباتها وينقسم الى طبيعته وهي كحركة الحجر
الى السفل والى ارادية وهي ما تقع على جهات
مختلفة كحركة الحيوانات والى قسرية كحركة

الحجر الى فوق وانت تعلم من تاخيرك
لا مراذا ادى الى فواته مما يختلف بالقبلية
والبعدية ان في الوجود شيئا غير ثابت
متصلا من القبليات والبعديات
ولتجدده وتقدره يجب ان يكون شيئا
اذ العدم البحت لا تجدد ولعدم ثباته
ينبغي ان يكون امرا متعلقا بالحركة و
هو الزمان فالزمان هو مقدار حركة
الفلك اذا جمع في الذهن متقدمه مع
متاخره وقسم الزمان الى اجزاء من
السنين والشهور والايام والساعات
ودوام الوجود في الماضي يسمى الازل و
دوام الوجود في المستقبل يسمى الابد
والمحدد به يتعين مكان كل جسم وبه
صحت جهات الحركات المستقيمة وحركة

الوقتية اعتبروا الزمان واذا رايت الشمس
والكواكب غربت وظهرت من مشارقها
فلابد وان يكون وصولها الى مشارقها
بحركة دورية اذ لو رجعت قبل تتميم
الدورية لتعود الى المشرق لرئيت
ويتثنى النهار لعود الشمس وليس
كذا لانها قاطعة المسافة مما يلي الجانب
الآخر من الارض والمتحرك ينقسم الى
ما يتحرك على الوسط كالمحدد والافلاك
والى ما يتحرك الى الوسط ويلزمه برودة
والى ما يتحرك عن الوسط ويلزمه
حرارة فكل ما يتحرك على الاستقامة فهو
قابل للخرق اذ لابد من ان ينفصل عن
كلية نوعه وكل قابل للخرق فاما ان
يقبل الاتصال والانفصال والتشكل

والتشكل وتركه بسهولة او بصعوبة
والاول هو الرطب والثاني هو اليابس
واذ لم يخرج الاجسام التي عندنا من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وركبت
هذه الكيفيات الاربع حصلت اربعة
اقسام حار يابس نحو اقصى الفوق
وهو الخفيف المطلق بالنسبة وبارد
يابس يقصد اقصى السفل وهو الارض
وبارد رطب وهو الماء يستقر فوق
الارض وتحت الهواء وهو ثقيل بالنسبة
ولولا ان الهواء اخف من الماء ما كان
الزق المملوء الهواء يرسب قسرا
ويطفو طبعا ولولا ان الارض اثقل من
الماء ما رسب التراب اذا وقع في الماء
والسماويات لما لم يقبل التفصيل والخرق

اصلا لا بسهولة ولا بصعوبة فهي لا رطبة
ولا يابسة ولما لم يتحرك على الاستقامة
لا عن الوسط ولا الى الوسط فهي لا حارة
ولا باردة وليست بخفيفة ولا ثقيلة
لان الخفة قوة تحرك الجسم الى فوق تحرك
الجسم الى اسفل وهي لا يتحرك لا عن الوسط
ولا الى الوسط فبطل قول من يظن انها
مائية او نارية والعناصر مرتبة
تحت السماويات فى مقعر فلك القمر
فانقسمت الاجسام الاثيرية ثابتة
الصور وعنصرية كائنة فاسدة متغيرة
الصور والعنصريات منفعل عن الاثيريات
واعتبرها بما يشاهد من اثار النيرين
وهذه العنصريات يستحيل من كيفية
الى كيفية كالماء ينفعل عنه البرودة بمجاورة

والثقل قوة

النار ويحصل فيها الحرارة والاجسام يوثر
بعضها فى بعض اما بمقابلة كالنير يضئ
ما يقابله او بمجاورة كالنار يسخن ما يجاورها
او بملاقاة كالنار يحرق ما يلاقيها مما
يقبل اثرها واسباب الحرارة ثلثة الاول
مجاورة جسم حار كالنار وقوم انكروا
الاستحالة وزعموا ان الماء ما يسخن بل
فشت فيه الاجزاء النارية ومعها الحرارة
ولو كان كما زعموا كان تمام الحديد والنحاس
ابطأ سخونا من اوانى الخزف على نسبة
منع الغشو وليس كذا مع ان الجمد
يبرد ما فوقه واجزاؤه لا يتصاعد
فلابد من الاعتراف بالاستحالة السبب
الثانى الشعاع واعتبر بالمرآة المحرقة
فانها تحرق ما يقابلها لشدة قبولها

الشعاع لسبب انعكاس الشعاع
من جوانبها الى مقعرها السبب الثالث
الحركة فانها يسخن واعتبر بالمحكوك و
المخضخض وقوم زعموا ان الحركة
لا تسخن بل التسخن ههنا بظهور
اجزاء نارية كامنة ويكذبهم بما نرى
الماء وغيره من المائعات قبل الخضخضة
باردا ظاهره وباطنه وبعدها يتسخن
ظاهره وباطنه فلو كان بظهور اجزاء
كامنة لبرد الباطن حين يسخن الظاهر
وليس كذا او ما نرى من حصول
النارية بالقدح ليس بان يخرج من
حجر او حديد كل ذلك النار بل ان الحركة
يسخن الهواء الذى بينها فينقلب نارًا
ثم اذا زال السبب ينقلب النار هواءً

والشعل والشرار التي يغيب عن البصر
يصير هواء اذ لو بقيت نارا لاحرقت
ما يقابلها وليس كذا او بالنفخ الشديد
ينقلب الهواء نارا فاعتبر مما ذكرنا ان
الهواء قد ينقلب نارا والنار هواء و
قد ينقلب الهواء بالبرد الشديد ماءً
كما نرى من تركيب الرشحات التي فيها
الجمد والطاسات المكبوبة مما تركب عليها
من القطرات وليس ذلك للترشح فالماء
الحار اولى بالترشح من الجليد ولا يوجد
من الماء الحار فليس الا ان الهواء انقلب
لشدة برد ملاصقة لمجاورة ذلك ماءً والماء
يصير لشدة الحر هواء والماء يصير ايضا
كما نرى مياه ينعقد فتحجر في الحال والارضيات
تصير ماء كما نرى من اصحاب الكيمياء

انهم يحللون الاحجار الصلبة فيتركونها
مياها سيالة واذا رايت في الحمام
صعود ابخرة بالحرارة وتكاثفها عند
فتح باب الحمام ونزولها قطرات وعدم
ظهور نفسك في حر الصيف وتكاثفه في
الشتاء وصيرورته قطرات وتجمده
على شعورك احيانا فلا تتعجب من تكاثف
الابخرة بالبرد الذي يسمى سحابا ومن
نزوله قطرات التي يسمى مطرا ومن
صيرورته ثلجا وغيره مما يسخن بالشعاع
ويلطف وتتصعد من اليابس يسمى
دخانا وما من الرطب بخارا ومن
هذين يحصل اثار الجو فسبحان المدبر
بالحكمة والاتقان وسبحان المختص
بالجود قديم الاحسان سبحانه اليه المصير

واعلم انا اذا قلنا ان النطفة صارت
انسانا ليس معناه ان النطفة باقية
مع الانسانية حتى يكون الشيء الواحد
نطفة وانسانا ولو ان النطفة بطلت
بكليتها وخلق الانسان بكليته فانه
لا يكون النطفة قد خلق منها الانسان
فليس الا ان الجوهر الذي فيه الهيئات
التي بها النطفية بطلت عنه الصورة
النطفية وحصلت فيه الصورة الانسانية
فكذلك اذا صار الماء هواء وغيره وذلك
الجوهر الذي يتبدل عليه هذه الصورة
هو المسمى هيولى فاذا اخذ مع اعتبار
امتدادات طويلة عريضة عميقة فهو
الجسم واذا اخذ بالنسبة الى الهيئات
التي فيه هو المحل واذا اخذ بالنسبة

الى ما يحصل منه من الانواع ويتبدل عليه
من الصور فهو الهيولى كما سمي زيد
بالنسبة الى ابيه ابنا وبالنسبة الى ابنه
ابا وبالنسبة الى ابن اخيه عما ونسبة
الهيولى الى الصور على المساهلة كنسبة
الحديد الى السيف والنحاس الى القمقمة
وقد يسمى الهيولى باسم المادة فالعنصريات
لها هيولى مشتركة تخلع صورة وتلبس
اخرى والافلاك هيولاها غير مشتركة
اى صورها ثابتة لا تزول ولا تتبدل
عليها ويخلق عن هذه الامهات الاربع
المواليد الثلثة المعدنيات والنبات
والحيوان وكلما كان الامتزاج بينها اعدل
كان قبولها للنوع اشرف

اللوح الثاني في النفس واشارة خفيفة الى قواها

قاعدة اعلم ان الحس كالبصر لا يدرك
الا مع علاقة وضعية حتى اذا زال الشيء
عن المقابلة زال الابصار والخيال يجرده
عن تلك العلاقة فيرتسم فيه صورة الشيء
مع غيبته ولكن لم يقدر على التجريد عن
العوارض الغريبة من اين وكيف و
وضع والعقل يجرده فيجعل ما كان
محسوسا ومتخيلا مع عوارض غريبة
معقولا دونها فاخذ من الحيوان صورة
طابقت جميع انواع الحيوانات صغارها
وكبارها من حيث الحيوانية واشترك
فيها النمل والفيل ونبرهن من ههنا
ونقول لو كان هذه الصورة المطلقة
في جسم للزمها وضع خاص ومقدار
خاص فما طابقت المختلفات فيها ولما

طابقت فليست في جرم ولا في امر جرماني
اصلا فمحلها متبرى من الابعاد والجهات
وهو النفس برهان آخر هو انا عقلت
الشيئية المطلقة دون خصوص انسانيه
وسواديه ومقداره فلو كان محلها جسما
فاذا قسم في الوهم كانت ينقسم صورة
الشيئية فان العرض ينقسم بانقسام
حامله فاما ان يكون كل جزء من الشيئية
شيئية فحسب فيكون لا فرق بين الجزء
والكل فان الكل ايضا كان شيئية فحسب
وان كان كل جزء شيئية مع امر آخر من
خصوص مقدار وغيره فقد زاد الجزء
على الكل وان لم يكن كل جزء من مفهوم الشيئية
شيئية ولا شيئا مع خصوص فيكون للشيئية
جزء هو لا شيء وكل هذا محال فمحلها ليس

بجسم ولا منقسم وعقلت ايضا مفهوم
الواحد المطلق البري عن خصوص
ومقدار فلو انقسم محله لانقسم فلا
يكون الواحد وقد فرض انه الواحد
لا غير فلا ينقسم فمحل المعقولات ليس
شيئا ينقسم في الوهم او يشار اليه او له
مقدار ووضع بل هو ذات احدية
برية عن الالوان والجهات والمحال
لقد افلح من عرفها واستكملها وخسر
من جهلها وضيعها كما ورد في التنزيل قد
افلح من زكاها وقد خاب من دسيها
وقد ورد فيمن جهلها نسي قوله تعالى
نسوا الله فانساهم انفسهم مع قوله
ان الله يحول بين المرء وقلبه والقلب
ههنا اشارة الى النفس لا الى العضو

المشهور وهذه النفس هي التي يسميها الحكماء
النفس الناطقة وقد ورد في التنزيل
فيها مثان من جملتها قوله تعالى ثم
سويه ونفخ فيه من روحه تنبيه قوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
وهذه الاضافة تؤذن بشرف النفس
وتجردها وكونها جوهرا الهيا ومثني
آخر في حق المسيح وروح منه فظاهر
كون المسيح من نوع البشر وتولد احصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا ومثني آخر
قل الروح من امر ربي والامر هو
المفارق واضافة الى نفسه تنبيه
تعالى مثل نوره كمشكاة فالنفس امره
ونوره والكل متقيد بالاضافة الى الربوبية
وهذه هي التي اشار اليه النبي عم بقوله

ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
وهي التي كانت تطلب الرفيق الاعلى مطلب
فاياها عنى علي رضي بقوله لما ذكر
قلع باب خيبر فقال قلعته بقوة ملكوتية
ونفس من نور ربها مضيئة واياها
عنى ابو يزيد رضي بقوله انسلخت من
جلدي فرايت من انا وقوله طلبت
ذاتي في الكونين فما وجدتها واليها
اشار الحلاج تبتين ذاتي حيث لااين
وقوله عند صلبه حسب الواحد افراد
الواحد له والى معادها اشار في قوله
اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي •
فمماتي في حياتي وحياتي في مماتي •
واياها عنى بقوله
هيكل الجسم نوري الصميم ••

صمدي الروح ديان عليم
عاد بالروح اليه اربابها
تحت الهيكل في الترب رميم
واليها اشار شيخ من الصوفية لما قال
الصوفي مع الله بلا مكان وقال انه
كاين باين واليها اشار المسيح بقوله
تشبهوا بابيكم السماوي وبقوله اني
وابيكم نسبة النفس الى القدس واياها
عنى عليه لما قال لا يصعد الى السماء الا
من نزل منها وفي حق نبينا عليه ورد
في التنزيل مثنى وهو قوله دنا فتدلى
تغنيه قوله فكان قاب قوسين او ادنى
ولولا تجرد نفسه عن الحيز ما صح دنوها
من عديم الحيز ومثنى آخر وهو قوله
وهو بالافق الاعلى تغنيه قوله ولقد

مطلب

رآه بالافق المبين اشارة الى العروج
الروحاني لخفة علاقة البدن تذكرة
منبهة اعلم ان الانسان يتبدل
عليه جلده ولا يتبدل المدرك لذاته
وقد يبقى نوعه دون كثير من اعضائه
والقلب والدماغ والاعضاء الباطنة
يحتاج في معرفتها الى تشريح وانت
تشعر بذاتك مع غفلتك عن جميع الاعضاء
فهي مباينة عن الكل لانك دايم الذكر لها
حين نسيت الكل فكيف يعقل الشيء و
يذكره دون اجزائه فليس شيء من
هذه جزءا لك طريقة اخرى
تقول انت تشير الى ذاتك بانا وتفرق
عن انانيتك جميع ما في البدن وعالم
الاجرام وتشير اليه بانه هو وتنحيه

مغمزا عنك ولا يمكنك ان تفرزه انك
ويشير الى نفسك بهو فلست بشيء
من عالم الاجرام طريقه اخرى
لو انت العادية بما تاتى فلم يتحلل
من بدنك شيء لازداد مقدار بدنك
على ما هو عليه كثيرا وليس كذا فلا
بد من التحلل وما من جزء من بدنك
الا ينقصه الحرارة وتحلله بالكلية الى
بدل وكذا المزاج والروح وغيره وانا
نتكلم ينتقص فلم يتبدل فلست
من مزاج ولا عضو ولا شيء من عالم
الاجرام قاعدة وقد ثبت للحيوان
حواس خمس ظاهرة وهي اللمس و
الذوق والشم والسمع والبصر وله
حواس اخرى باطنة وهي ايضا خمس

اولها الحس المشترك والثاني الخيال
وهذان في التجويف الاول من الدماغ
الاول في مقدمه والثاني في موخره
واما الخيال فلا نشك فيه بما يتخيله
من الملموسات والمبصرات والمذوقات
وغيرها فدل على ان صور جميع المحسوسات
يبقى فيه واما الحس المشترك فنعلم بما
يفرق بين ما يتخيله وبين ما يشاهد
معاينة في المنام وغيره عند غموض
طويل فانه لو كانت المشاهدة بالخيال
كان كل ما يتخيل مشاهدة الى الحواس
الخمس فنبه حوض تنصب اليه
المياه من انهار خمسة ضربا للمثل وهو
قابل ولا مثل جميع المحسوسات والخيال
خزانته وليس من شرط كل قابل ان

تحفظ فان القابل المستعد بسهولة يحتاج
الى فضل رطوبة والحفظ يحتاج الى فضل
يبوسة الثالث الوهم وهو الذى
يحكم في الحيوانات على المحسوسات بمعان
غير محسوسة كادراك السنور معنى
في الفار يحمله على الطلب وادراك الفار
معنى في السنور موجبا للهرب و
هذا في الانسان ينازع العقل لانه
قوة جسمانية لا تعترف بما يعترف
به العقل امتحن في تجويز عملك الانفراد
في البيات في بيت فيه ميت وسفره
ومكر فدلت منازعتهما على اختلافهما
الرابع المتخيلة وهي التي تركب المثل والاحكام
وهي يسمى عند استعمال العقل مفكرة
وبها يستنبط العلوم والصناعات وبها

المحاكات في الاحلام وغيرها وهي غير
الخيال فان الخيال لا يتصرف بل يحفظ
الصور كما جاءت والمتخيلة تركب وتفصل
وهي التي تركب الحيوان من اعضاء
مختلفة كراس انسان وعنق جمل
وظهر نمر وغيره وهذا ان في التجويف
الاوسط والمتخيلة منهما في موخره
الخامس الحافظة وهي التي تحفظ
جميع احكام الوهم والمتخيلة والتوابع
على تفاصيلها وسببها وسلطانها في
التجويف الاخر من الدماغ وعرف
تغايرها باختلال بعضها مع بقاء
بعض وعرف مواضعها باختلال
القوة لاختلال الموضع لزوما مطردا
وفي الحيوان قوة محركة على انها الباعثة

وهي النزوعية وتتشعب الى شهوانية
وهي الطالبة للملايم وغضبية وهي
التي تطلب دفع ما لا يلايم وتنفعل
عن تخيل وادراك وفي الجملة هي
مطيعة للمدركات اذ لا شوق الى
ما لا يدرك ولو من وجه واحد وقوة
محركة على انها المباشرة للحركة تنبث
في الاعضاء وقطب النزوعية وسلطان الاعصاب صح
المحركات في القلب كما ان سلطان المدركات
في الدماغ وهاتان القوتان المدركة
والمحركة من خواص الحيوان وله قوى
يشترك فيها النبات منها الغاذية
وهي قوة تتصرف في مادة الغذاء
لتحيلها الى شبه جوهر المغتذي بدل
ما يتحلل ومنها النامية وهي قوة توجب

الزيادة في اجزاء المغتذي في جميع
الاقطار على تناسب مخصوص ومنها
المولدة وهي قوة توجب اخزال فضلة
من المادة ليكون مبدأ لشخص واحد
ليحفظ بها نوع ما لم يحفظ شخصه
ويخدم الغاذية الجاذبة للغذاء والماسكة
والهاضمة والدافعة للثفل وجميع
القوى في الحيوان حاملها الروح وهو
جسم لطيف ينبعث من الجانب الايسر
من القلب فما يصعد منها الى الدماغ
ويعتدل تبريده ويكتسب لسلطان
النوري من النفس يسمى الروح
النفساني وبه يتم التحريك والادراك
وما يسري الى الكبد من القلب في
الاوردة يسمى روحا طبيعيا وبه يتم

افعال القوي النباتية ولولا لطف
هذا الجسم ما نفذ في شباك الاعصاب
واذا حصلت شدة يمنع نفوذ هذا
الروح الى عضو يموت ذلك العضو
وهذا غير الروح المذكور في المصحف
في قوله قل الروح من امر ربي فان
المراد بذلك النفس الناطقة قاعدة
واعلم ان النفس لا يتصور وجودها
قبل البدن لانها لو كانت قبل البدن
موجودة فاما ان يكون متكثرة و
التكثر دون مميز محال ولا مميز قبل
البدن من الافعال والانفعالات
والادراكات واما ان يكون متحدة
فان بقيت واحدة تصرف في جميع
الابدان فكان للجميع نفس واحدة

وكان يجب ان يدرك جميع الناس
ما ادركه واحد وليس كذا وان
انقسمت بعد الواحدة فهي جسم و
قد برهن على امتناع جسميتها فالنفس
حادثة مع البدن ويدل عليه شان
النفخ المذكور وشيء آخر وهو قوله
فارسلنا اليها روحنا الى قوله لاهب لك
غلاما زكيا نتيجة قوله ثم انشاناه
خلقا آخر بعد ذكر التركيب الجسدي
وحد النفس الناطقة انها جوهر غير
جسم من شانه ان يدرك المعقولات
ويتصرف في الاجسام وهي نور من
انوار الله القايمة لا في اين فسبحان
فاعل العجايب مبدع الهويات ومظهر
الايات الى العوالم واهب الحق لذا الاس

لقين
والیه الایات تبارك الله احسن الخالقین

اللوح الثالث في اثبات واجب الوجود وما يتعلق به من صفات الكمال المتقدمة

اعلم ان كل موجود
اما واجب الوجود واما ممكن الوجود
وقد عرفت ان الممكن غير ضروري
الوجود والعدم والممكن هو الذي
لا يقتضي الوجود لذاته اذ ليس وجوده
من ذاته اولى من عدمه ولو اقتضى
لذاته الوجود كان واجبا ولو اقتضى
العدم لذاته كان ممتنعا فترجح وجود
الممكن على عدمه انما يكون لسبب يرجح
وجوده على عدمه وترجح عدمه على
وجوده انما يكون لانتفاء المرجح فالممكن
اذا وجد يكون وجوده لسبب مرجح واذا



حصل السبب المرجح على كماليته يجب به
وجود الممكن فالممكن بشرط حضور
العلة يجب لا بذاته بل بالعلة وبشرط
عدم العلة يمتنع لا بذاته بل باعتبار
شرط عدم العلة واذا نظر الى ذاته
دون الشرطين انه ممكن في نفسه
واذا توقف وجود الشيء على امور كثيرة
يكون كل واحد منها جزء السبب والمجموع
يكون هو السبب التام والعلة التامة
التي يجب بها وجود الشيء والشيء قد
يكون له علة فاعلة كالنجار للكرسي و
مادة كالخشب له وصورية كهيئة
الكرسية وغائية وهي التي لاجلها اتخذ
الشيء كحاجة الاستقرار للكرسي وفي
الجملة كل ما له مدخل في تحقق الشيء

فهو جزء عليه كان ارادة او آلة او ارتفاع
مانع او حصول وقت او مادة او معا و
والمجموع علة تامة ووجود المسبب
يتعلق بوجود السبب وعدمه بعدم
السبب او انتفاء جزء من السبب
فانه اذا انتفى جزء واحد من السبب
لا يحصل المعلول حتى ان حصل جميع ما
يحتاج اليه الكرسي ولم يحصل الآلة او
وجدت الآلة ولم توجد ارادة الفاعل
لا يحصل الشيء واذا تم السبب المرجح
للشيء يجب وجود ذلك الشيء والا فهو موقوف
على شيء آخر فلم يتم السبب بعد وكل ما
يتوقف على غيره يكون ممكنا في نفسه
اذ لو كان واجبا بذاته لاستغنى عن
غيره واعلم انه لا يتصور ان يكون شيئان

كل واحد

منهما
سبب للآخر والسبب يتقدم على
المسبب بكل واحد منهما يتقدم على
المتقدم عليه وعلى نفسه ليحصل
ما يحصل وهو محال فاحفظ لا
نشك ان اشياء موجودة فان كان
فيها واجب الوجود فقد صح لنا وجود
شيء هو واجب الوجود وهو مطلوبنا
وان كان الكل مما نعلمه ممكنا وقد
عرفت ان الممكن يحتاج الى مرجح
يعود الكلام اليه ولا يذهب سلسلة
الممكنات الى غير النهاية فان مجموع الممكنات
ممكن اذ الكل مركب من الاحاد
موقوف عليها فاذا كانت الاحاد
ممكنة فالمجموع اولى بالامكان فيحتاج
المجموع الى مرجح ولا يكون ذلك المرجح

ممكنا والا دخل في تلك الجملة المحتاجة
الى مرجح فلا يكون علة للمجموع فاذن
لابد وان يكون المرجح واجب الوجود
لذاته فصح وجود واجب الوجود
على التقديرات فنقول لا يصح ان يكون
شيئان هما واجب الوجود فانهما بالضرورة
يشتركان في وجوب الوجود وكل
مشتركين في شيء يجب ان يفترقا
بشيء والا يكونان واحدا ولولا ما به
الافتراق في كل واحد ما صح تحقق ما
به الاشتراك في كل واحد وما به الاشتراك
هو وجوب الوجود فقد توقف على
المميز وكل ما يتوقف على مميز فهو ممكن
فيلزم ان يكون وجوب وجود كل واحد
منهما ممكنا يحتاج الى مرجح فليسا بواجبين

فصح ان واجب الوجود واحد **طريقة
اخرى** لو اقتضى وجوب الوجود التخصص
بواحد فلا يكون غيره واجب الوجود
وان لم يقتض التخصص بواحد فيمكن
نسبته الى كل واحد فيحتاج الى مرجح يجعل
الشيء واجب الوجود بذاته وهو محال
فواجب الوجود واحد لا ثاني له وهو واحد
باعتبار انه لم يتركب من الاجزاء اذ كل
مركب فهو متوقف على اجزائه معلول
لها فيكون ممكنا في نفسه ثم الاجزاء لا يكون
واجبة الوجود لما بينا امتناع تعدد
واجب الوجود فاذا صح ان واجب الوجود
واحد فهذا الواجب الواحد ليس بجسم
لان الاجسام فيها كثرة وقد قلنا ان واجب
الوجود لا يتقوم بالاجزاء وليس بهيئة

فان قيام الهيئة انما يكون بمحل وكل ما قيامه
بشيء فهو ممكن وكل نوع من الهيئات
متكثر وقد بينا امتناع تكثر ما يجب وجوده
وواجب الوجود اذا لم يكن جسما وجسمانيا
فهو قايم الذات بريء عن الاحياز والجهات
طريقة اخرى يقول قد صح لك ان
الاجسام كثيرة ولكل منها من ضرورة
النهاية شكل ومقدار ولا بد من اقترانها
بالهيئات فلو كانت الهيئات يقتضيها
الجسمية لما هي جسمية لاتفقت الاجسام
في المقادير والهيئات لاتحادها في الجسمية
وليس كذا واذا لم يقتضها مجرد الجسمية
ولا قيام لها في الاجسام الا بمخصصاتها
ولا للهيئات الا منها فجميعها ممكنة محتاجة
الى واجب الوجود بذاته ولا يكون حينئذ

واجب الوجود جسما ولا جسمانيا والا كان
حاله حال ساير الاجسام طريقة
اخرى بيان يقول الحركات ظاهرة
والحركة لا يقتضيها نفس الجسمية والا
كان كل جسم متحركا ولكانت الحركات
غير مختلفة وليس هذا فلا بد للاجسام
من مبدا للحركة فهو ان كان واجبا فهو
المقصود وان ممكنا فينتهي الى واجب
الوجود بذاته ويلزم ح ان يكون هو
غير متغير ولا متحرك وهذه الطريقة
استعملها ابرهيم عليه في معرفة الصانع
في قوله لا احب الافلين وايضا في احتجاجه
ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب فهذا امتنى طريقة
اخرى يقول قد صح لك وجود النفس

الناطقة البشرية وقد بينا انها حادثة
مع البدن فهي ممكنة الوجود مفتقرة
الى مرجح ولا يكون مرجحها الجسم اذ
لا يفيد الشيء وجودا ما هو اشرف
منه ثم مرجحها ان كان واجب الوجود
فهو المراد وان كان من الممكنات فينتهي
السلسلة الى واجب الوجود بذاته و
نقول النفس حية لذاتها ومدركة
لذاتها ولا يصح ان يكون ادراكها لذاتها
بصورة فان الصورة التي في ذاتك هي
بالنسبة اليها هي فكيف يكون ادراك
ما هو غيرك ادراكا لانانيتك فذاتك
مدركة لنفسها لا بصورة بل لانها
جوهر مجرد عن المادة غير غايب عن
ذاته وقد علمت ان المانع عن المعقولية

المادة اذ ما لم يتجرد الصورة عنها وعن
عوارضها لا تصير معقولة وواجب
الوجود هو واهب الحيوة والعلوم و
لا يعطي الكمال القاصر عنه فهو حي عالم
ولا يزيد حيوته وعلمه على ذاته بل هو
كونه مجردا عن المادة غير غايب عن
ذاته وعن لوازم ذاته بغير وسط و
بوسط وللحي هو الدراك الفعال وواجب
الوجود فعال لجميع الماهيات مدرك
لذاته فهو حي وشان العلم ياتي فيما
بعد واذا امكن ان يكون للنفس علم
بذاتها لا بصورة فهو اولى بواجب الوجود
اذ هو اولى بالوحدة والتجرد منها فقد
دلت النفس على مبدعها وعلى تجرده عن
الالوان والجهات وعلى علمه بذاته كما قيل

من عرف نفسه فقد عرف ربه و
النفس جوهر حي قايم بري عن المحل
والمواد فقد دل الحي القايم على الحي القيوم
و وحدته كما ورد المثنى في المصحف الله لا
اله الا هو الحي القيوم و معنى القيوم القايم
بذاته الذي يقوم به ما سواه و هذا هو
واجب الوجود و واجب الوجود لا يتصف
بصفة فان الصفة لا يمكن ان يكون واجبة
الوجود لقيامها بمحلها ثم كيف يكون الصفة
و صاحبها واجبي الوجود و قد بينا ان لا
واجبان في الوجود و لا تصح له صفة
ممكنة فيحتاج الى مرجح فان كان ذاته
مرجحا فان كان ذاته مرجحا لها فيفعل و
يقبل بذاته فيكون فيه جهتان قابلية
و فاعلية فان جهة الفعل غير جهة القبول

والذي يشرح واسمها فعله بجهة
من قبل نفسه و تحريكه يده و قبوله
براسه و لا يصح مركب واجب الوجود
من جهتين فاعله و قابله لما سبق
فليس له صفة الا السلوب كالقدسية
و الوحدة وكونه سلاما فان هذه
راجعة الى سلب صفات النقص و
العيوب و سلب الكثرة و له صفات
اضافية كالمبدائية و الخالقية وكل كان
ثبتت لشيء جزء زايد فله بذاته الوحدانية
واذ لا واجب غيره فلا ند له واذ لا ممتنع
له مساويا في القوة فلا ضد له على ما
هو اصطلاح العامة واذ لا محل له
فلا ضد له على اصطلاح الخاصة كتضاد
السواد و البياض و كل قوة مستفاده

منه فلا يعانده ولا يعادله شيء وهو
حق بمعنى انه موجود لذاته وما سواه
باطل لانه في نفسه لا يستحق الوجود
من ذاته فحقيقته بالحق الاول لا لذاته
وواجب الوجود لا يصح عليه العدم لانه
لو صح عليه ذلك لكان ممكن العدم وممكن
العدم ممكن الوجود وقد كان واجب
الوجود بذاته هذا محال وواجب الوجود
هو الخير المحض فان الخير لا يراد به النافع و
لا شيء انفع من واجب الوجود فانه مبدع
الماهيات ومفيد كمالاتها اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى وواجب الوجود اجمل
الاشياء واكملها فان كل جمال وكمال يترشح
من كماله وجماله فله الجلال الارفع والبهاء
الاكمل والنور الاقهر سبحانه وتعالى عما يقول

الملحدون علوا كبيرا وكما انا ابصرنا الشمس
ومنعنا نورها عن الاكتناه بها وذلك
نورانيتها حجابها فنعرف الحق ولا نحيط
به كما ورد المثنى ولا يحيطون به علما
تنبيه قوله لا تدركه الابصار فالحق محتجب
بكمال نورانيته وذلك ظهوره **قاعدة**
ان قوما يرون ان الحق الاول لم يفعل
الاشيآء في الازل ثم شرع ففعل وحجتهم
انه لو دام الصنع مع الصانع لساواه
فلا يكون بينهما فرق بجهة اخرى قالوا
لو كان العالم دايم الوجود لكان عدد
ايامه ولياليه وبالجملة حوادث العالم
غير متناهية وقالوا اليوم آخر ما مضى
فيتناهى به فانتهى وقوم آخرون وهم
الفلاسفة مثل ارسطاطاليس وهو

امام القوم ومباحث المشائين يرون
ان الحق الاول لم يزل فاعلا للاشياء
وان وجوده دايم معه واحتجوا فقالوا
قد بينا ان الممكن لا يحصل الا بالمرجح فان
كان المرجح والسبب هو ذات الاول او
ذاته مع اي عدد من الصفات يفرض
وهو دايم فدوم الترجيح وان كان
هو حاصلا مع جميع ما يفرض صفة له و
لم يحصل الفعل فهو موقوف على شرط
او وقت او زوال مانع مما يتوقف عليه
الفعل وقيل جميع الممكنات لا وقت و
لا شرط فانهما من جملة المخلوقات وليس
في العدم الصريح حال يكون فيه فعل شيء
اولى به من حال اخرى ولا يتجدد له ارادة
او قدرة فريد بعد ما لم يرد او يقدر بعد

ما لم يقدر مع ان كل ما يتجدد هو من جملة
الممكنات ولا يتقدم على جميع الممكنات الا
هو وهو دايم فالمرجح هو لا غير فيدوم
الترجيح وافعالنا انما تتخلف عن وجودنا
لتوقفها على ارادة او مادة او آلة او وقت
اذا حصل جميع الشرايط لا تتخلف وقبل
جميع الممكنات لا يتصور شيء يتوقف
عليه الفعل فهولاء يرون هذا الرأي
والتقدم ينقسم الى التقدم بالزمان
كتقدم ابرهيم على موسى عليهما السلام
والى ما بالوضع والمكان كتقدم الامام
على الماموم بالنسبة الى المحراب واما
بالنسبة الى الداخل من الباب فقد يتقدم
الماموم على الامام ومن التقدم ما يكون
بالذات كتقدم حركة الاصبع على حركة

لخاتم فيقول تحرك الاصبع فتحرك
الخاتم ولا يقول تحرك الخاتم فتحرك
الاصبع فحركة الاصبع متقدمة
على حركة الخاتم تقدما بالذات و
العلية لا بالزمان وللتقدم اقسام
آخر يذكر في مواضع آخر لا يليق
بهذا الموضع فواجب الوجود يتقدم
على فعله تقدما بالذات لا بالزمان فان
الزمان ايضا من جملة الممكنات
وهؤلاء يقولون لا يلزم من دوام
اثر الشيء مساواتهما فان وجود احدهما
من الآخر وليس وجود الآخر منه
وكيف يساوي النير وشعاعه مع
انه لا يتخلف عنه فما دام النير دام
الشعاع بدوامه واما الحركات والحوادث

فليس لها كلية حاصلة معا في
الوجود بل الحركة لا يبقى متقدمها مع
متاخرها وكان الزمان الحاضر
يوجد مبدا وما سياتي فهو اول
الابد والابد لا اخر له فهو آخر الازل
والازل لا اول له وليس آخر الحركة
بعده بل يتعقبه ما لا يتناهى وقوم
قالوا ان الشيء يحتاج الى السبب عند
الايجاد واذا وجد يستغني لوجوده
عن الفاعل حتى لا يضره عدم الفاعل
كما يستغني البناء ولا يضره عدم البناء
والحكماء يمنعون هذا ويقولون الممكن
بذاته لا يصير واجبا بذاته اذ لو استغنى
عن المرجح صار واجب الوجود بذاته
وهو محال بل ما دام موجودا يحتاج الى

مرجح بل قد يكون الشيء له علة ثباته
غير علة حدوثه كالصنم مثلا فان
علة حدوثه فاعله وعلة ثباته صورته
يبوسة العنصر مثلا وقد يكون علة
الحدوث بعينه هو علة الثبات ايضا
كالنير والشعاع الذي له وقد قيل جميع
الممكنات علة حدوثها وثباتها ينتهي
الى واجب الوجود دوامها بدوامه والشيء
لا ينتسب الى فاعله لعدمه السابق
فان العدم السابق ليس بفعل الفاعل
لوجوده الممكن وقدرة الفاعل وجوده
على ما يجب به دائما ثم مما يجب به وقياما
واذا حصل الفاعل ولم يحصل الفعل
فهو متوقف على شرط منتظر هو شريك
الفاعل فقال هؤلاء لا شريك لله في صنعه

ومن اشرك فقد كفر وقد ورد في التنزيل
الله لا اله الا هو اي لا مدخل في وجود
الاشياء لغير الحي القيوم وقيوميته
لذاته فيكون دائما فيه وهو قيام الاشياء
به والا يكون قيوما في اوقات معدودة
لا غير والقيوم يتضمن المبالغة للاشارة
الى قيامه وادامته ودوامها هنا واحد
من المثنى والثاني من المثنى شهد الله
انه لا اله الا هو شهادة من علمه بذاته و
لوازم ذاته الذي لا يزيد على ماهيته
وهو بعينه حيثية لا اله الا هو سلب
المعاون وجزء به يتم سببيته قائما
بالقسط دوام وجوده لكمال قيوميته
ويشهد به مثنى آخر هو قوله ولن تجد
لسنة الله تبديلا لعدم تغير في ذاته

وما يقتضيه هويته ولن تجد لسنة الله
تحويلا اذ لا مبطل لقيوميته ومثنى
آخر قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض تثنيه مثل عقبيه ومثنى آخر
قوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره وامره دايم لا يتغير تثنيه قوله
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ذلك لكمال قيوميته وجلال قدسه
وذلك لوفور فيضه وسعة جوده وسبق
رحمته ما يبدل القول لدي اشارة
الى استحالة تغير اقتضائه تثنيه لا تبديل
لخلق الله فهذا يشير الى ثبات اقتضائه
فائدة قال الواحد من جميع الوجوه
لا يقتضي الا واحدا لانه لو اقتضى شيئين
فاحدهما غير الآخر فاقتضاء احدهما

ليس اقتضاء الآخر بعينه فجهة الاقتضاء
مختلف فيه فيلزم فيه جهتان مختلفتان
ليختلف اقتضاؤهما فيتركب ذاته وقد
فرض واحدا من جميع الوجوه ونحن
انما تكثرت افعالنا لتكثر ارادتنا واغراضنا
وبارادة واحدة واعتبار واحد لا يحصل
عنا ايضا الا شيء واحد مع تكثر الجهات
فالواحد الحق الاول ما يجب به شيء
واحد ليس بجسم فانه يحتاج الى صورة
وهيئة من الشكل والمقدار فهي امور
كثيرة وقد قلنا ان ما يجب به واحد
وليس بنفس فان النفس يلزم
ان يكون لجسم يدبره فيلزم كثرة في
الاقتضاء فاول ما يجب بالاول جوهر
وحداني مجرد عن المادة وعوارضها

و التصرف فيها وهو ما يسمونه العقل
الاول والمعلول الاول وقد ورد في
التنزيل ما يدل على ان المعلول الاول
مستعل على كل من دونه حيث يقول
والسماوات مطويات بيمينه واليمين
المقدس جوهر عقلي تنبيه قوله يد
الله فوق ايديهم وعني آخر تبارك
اسم ربك تنبيه قوله سبح اسم ربك
الأعلى واسم الحق المتعالي ليس بصوت
فانه لا يسبح له بل يسبح به وقوله تع ووصفه
بذلك يدل على انه حي عاقل لذاته وما
امرنا الا واحدة تشير الى الاقتضاء الوحداني
بصيغة المبالغة تنبيه قوله كلمح بالبصر اشارة
الى عدم تأخر الاقتضاء عن ذاته المقدسة
وقال عم اول ما خلق الله العقل وهذا

العقل له وجوب بالحق الاول وامكان
في ذاته ووجوبه بالحق الاول اشرف
من امكانه بنفسه وهو غني بالاول فقير
في ذاته فيختلف جهة اقتضائه بما يعقل
من نسبته الى الاول ومن امكانه
فبالجهة الاشرف يقتضي شيئا اشرف
وهو جوهر آخر عقلي وبجهة امكانه
يقتضي شيئا اخس وهو جسم فلكي
ومن العقل الثاني ايضا يحصل بالجهة
الاشرف جوهر عقلي وبالاخس جرم
ومن الثالث ايضا كذا حتى تكثر عقول
وافلاك والمتأخرون يرون ان عدد
العقول عشرة تسعة منها هي التي تقتضي
الافلاك التسعة وواحد العالم العنصري
والحق انها كثيرة جدا كما ورد المثنى في التنزيل

وما يعلم جنود ربك الا هو تنبيه قوله
ويخلق ما لا تعلمون واعلم ان النفوس
الناطقة وان كانت يشترك في انها غير
جسمية ولا يشار اليها ولا ينقسم في الوهم
لانها مجردة عن المقادير الا ان النفس تتصرف
في الجسم والعقل لا يتصرف في الاجسام
فالعقل هو جوهر مجرد عن المادة من جميع
الوجوه والنفس لها تصرف وعلاقة مع
الاجساد وقد ورد في التنزيل ما يدل عليه
وهو قوله فالسابقات سبقا يعني المفارقات
من جميع الوجوه والمدبرات امرا يعني
الجواهر المفارقة المدبرة للاجرام وهي
النفوس والعقول فعالة كما ورد في التنزيل
متني وهو قوله والسما بنيناها بايد
تنبيه قوله انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا

انعاما فالحق الاول له ايد فعالة لا جوارح
جسمانية بل ذوات عاقلة روحانية
فعالة بامره **قاعدة** اذا اوجد الممكن
الاخس فيجب ان يكون الممكن الاشرف
حصل قبله فان واجب الوجود ان اقتضى
بجهة الوحدانية الاخس حتى كا الاشرف
فاذن فرض الاشرف موجودا يستدعي
جهة اشرف مما عليها واجب الوجود
ومحال ان يتوهم او يتعقل اشرف من
واجب الوجود والاشرف يجوز ان
يقتضي ما هو دونه والاخس لا يمكن
ان يقتضي ما هو اشرف منه فوجب
بالاول الاشرف وبواسطة الاشرف
الاخس ولا يمكن ان يكون الوجود
اتم واكمل مما هو عليه كما ورد في التنزيل

صنع الله الذى اتقن كل شئ اشارة الى
النظام المحكم تنبيه قوله ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت يشير الى المناسبة
المحفوظة والنظام المضبوط لم توجد
شئ معطل ولا عرى عن آثار العناية
والوصول الى الكمال اللايق به والاول
وان كان لفعله وسايط فهو الفاعل
المطلق ليس لغيره رتبة الابداع فالاشياء
وسايط لا مبدعات وكذا الوسايط ايضا
ينتهى اليه قاعدة الجسم المتحرك على
الاستدارة لا يتصور ان يكون حركته
طبيعية فان الجسم لا يتحرك طبعا الى ما
لا يلايمه بل الى ما يلايمه حتى ان كان
الجسم على جميع ما يلايمه من الاحوال لا يتحرك
اذ لا تنبعث الحركة من طبعه واذا وصل

الجسم المتحرك الى مطلوبه الطبيعى وقف
والجسم الذى حركته دورية كل نقطة
يقصدها يفارقها ان كانت غير مطلوبة
فلم قصد وان كانت مطلوبة فلم فارق
ومحال ان يصير مرغوب الطبيعة واحد
بعينه مهروبا عنه فالمحدد والافلاك
حركاتها ارادية فلها حيوة وادراك فهى
ذوات نفوس وكل متحرك بالارادة
فله غرض يتحرك لاجله ولولاه ما ترجح
وجود الحركة عنده على عدمها فالافلاك
لها غرض فى حركاتها وليس غرضها امر
شخصيا تقف عنده لانها لو وجدت او
فقدت لوقف على التقديرين فما دامت
حركاتها وسنشير الى دوام حركاتها
فاذن لها ارادة كلية وايضا ليس غرضها

حيوانيا فانه لا ينمو ولا تغذي لها اذ لا
يقبل التحلل والحركة المستقيمة والكون
والفساد فلا شهوانيه لها ولا خوف
ولا فساد ولا مزاحمة فلا غضبيته لها و
الاغراض الحيوانيه بما هي حيوانيه لا
تخرج عن هذين فلها مراد عقلي واراده
لامر عقلي فلها نفس ناطقة تدرك
المعقولات واذا كانت اجرامها اشرف
من اجرامنا فنفوسها اشرف من نفوسنا
واقوى ونحن مع شواغلنا ونزوعنا
الى اللذات البدنيه اذا طهرنا نفوسنا
وقللنا اتباع الشهوات وتفكرنا في
الملكوت وتلطفنا بمطالعه عجايب النسب
الروحانيه لم تلبث حتى نجد البارقات
الالهيه تومض الينا والانوار القدسية

تشرق علينا ونجد من ذلك لذه لا تشبهها
لذه والنفوس الفلكيه لا شاغل لها
عن عالمها من شهوة وغضب ولو
تبددت اراداتها كارادتنا لاضطربت
حركاتها كحركاتنا فهي مستغرقة في النور
الالهي واللذة القدسية وينبعث عنها
حركاتها الدايمة على سياق واحد لا يتغير
وليس مطلوب جميعها على وتيرة واحدة
والا لما اختلفت حركاتها وليس بعضها
يتشبه ببعض فليست تتشبه بشي
واحد والا لاتفقت حركاتها والسافل
ليس له عندها من القدر ما يتحرك
لاجله على الدوام فلكل واحد معشوق
قدسي تتشبه به نفسه وتقتبس منه
النور الدايم واللذة المتواليه اذا اشرق

عليه النور وجب الحركة والحركة يستدعي
اشراقا آخر فالاشراقات متواصلة
والحركات بها متسلسلة كما قال الصوفي
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني فلكل
واحد معشوق خاص هو العقل
المفارق الذي هو ظله وطلسمه ومنه
وجوده وكماله ولاجل ذلك اختلفت حركاتها
وللجميع معشوق واحد هو نور الانوار
واجب الوجود ولاجل ذلك تشابهت
حركاتها في الدورية والافلاك ليس بالفعل
الا من جهة الوضع فانها لو بقيت على
وضع واحد بقيت ساير الاوضاع
بالقوة ولما لم يتصور اخراج جميعها الى
الفعل دفعة اخرجت على سبيل التعاقب
وكانت نفسك اذا تاثرت بالنور المشرق

من الملكوت انفعل من ذلك بدنك للعلاقة
حتى ربما ادى الى رقص وتصفيق
فنفس الفلك اذا انفعلت باللذة القدسية
والاشراقات ينفعل من ذلك بدنها
بالحركات المناسبة الراشحة للخير الدائم
متشبها بالعلة لا التفاتا الى السافل فسبحان
من وهب الحيوة للعالمين وحرك في
عشق جلاله هياكل المتقدسين واقام
باشواق الدائرات النظام العجيب و
الخطب العظيم والامر الحكيم فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر
حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم
ويدل على طاعة السماويات لما فوقها
مثني من التنزيل هو قوله والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق

والامر والامر ليس الا المجرد عن المادة
شبه قوله والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون ويعتبرون الايات والعجايب
قاعدة اذا حدث شيء فلابد من
حدوث مرجح اجزاءه او بعضها والا لدام
فاذا لم تخلف المعلول عن علته وهو حادث
فهي حادثة ثم يعود الكلام الى العلة المرجحة
للحادثة فاما ان يتسلسل علل حادثة و
واقعة معا الى غير النهاية وهو محال لما
بين هنا ان جميع الاسباب ينتهي الى
واجب الوجود بذاته او يكون علل غير
متناهية لا يجتمع وهو المتعين وكل حادث
يستدعي ان يكون قبله حوادث لا يتناهي
متعاقبة لا ينصرم والا عاد الكلام عند

الانصرام والحوادث التي يصح فيها ان لا
ينصرم ابدا هي الحركات الدورية فان
الحركات المستقيمة لها انصرام لما سبق
فان قيل كيف يصح ان يكون الحركة المتقدمة
علة للمتاخرة والمتقدمة لا يبقى عند
وجود المتاخرة يجاب بان النفوس
المحركة للسماويات لها ارادة كلية ثابتة
لحركة دايمة تعرض دائم الوصولة وارادة
جزئية من نقطة الى اخرى فالارادة
الكلية مع الوصول الى النقطة علة
لارادة الحركة منها الى غيرها والارادة
علة للحركة والوصول الى ذلك الغير فلا
زال الوصول مع الارادة الكلية علة
للارادة الجزئية والارادة الجزئية علة
للحركة والحركة علة للوصول وضبط

الكل بارادة كلية لا ينصرم ولا يتوقف ارادة
جزئية على نفس حركة توقفت عليها
وان توقفت على آخر من نوعها فلا دور
ممتنع فصح ان الحركات السماوية لا يتصور
انصرامها وقد دل دوامها على دوام السماوات
وتنزهها عن الكون والفساد والعقول
هي المجردة عن علايق الاجرام من جميع
الوجوه لا يتغير والا ادى بعيرها الى تغير
واجب الوجود والحوادث انما يحصل من
المفارق لتجدد استعداد القوابل لا
لتغير الفاعل ويجوز ان يكون فاعل غير
متغير يحصل منه شيء في قابل بعد ان لم
يكن لا لتغير بل لان استعداد القابل
كان جزء السبب وما كان يحدث فتم
السبب فوجد الشيء ويجوز ان يحصل

عن فاعل واحد آثار مختلفة لا لاختلافه
بل لاختلاف القوابل كالشمس تبيض
وجه الثوب المقصود ويسود وجه
القصار والمفارق من جميع الوجوه
انما صح ان يكون محركا غير متحرك لانه
بالعشق والتشويق كالمعشوق
الذي يحرك العاشق اليه لشوقه
وهو غير متحرك فقد حرك من غير ان
يحرك والله الموفق للصواب

اللوح الرابع في النظام والقضاء والقدر وبقاء النفوس والسعادة والشقاوة واللذة وآثار النفوس وفيه قواعد

قاعدة اعلم ان الرحمة الالهية
لما لم يجز ان تقف على حد يبقى وراءها

الغير المتناهي على الامكان الذي لا يخرج
الى الوجود وجدت هيولى ذات قوة
القبول الى غير النهاية كما للفاعل قوة
الفعل الى غير النهاية وكان للابدان ايضا
لتجدد الفيض من تجدد امر ما وتجدد
اشخاص فلكيه دايره لاعراض حلوته
يتبعها استعداد غير متناه منضم الى
فاعل غير متناهي قوة الاثر وقابل غير
متناهي قوة الانفعال فيفتح باب
نزول البركات ورشح الخير الدايم
ازلا وابدا ويحصل الفيض على القوابل
بحسب استعداداتها اذ الواهب لا يغير
فيه ولما كان اشرف الحوادث وما يتعلق
بالهيولى النفوس الناطقة فلم يمكن
خروج الممكن منها دفعة دون الابدان

لانها غير متناهية وجهات اقتضاء
العلل متناهية لما تبين من نهاية سلسلة
العلل ولا مع الابدان لوجوب تناهي
الاجسام فبحسب الادوار والاستعدادات
المتعاقبة الغير المتناهية يحصل النفوس
الناطقة غير متناهية قرنا بعد قرن
ليستم الازل بالابد ولا تصير نعمته بترا
كما ورد في التنزيل وما كان عطاء ربك
محظورا تنبيه قوله وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ودل على سلب النهاية
عن النفوس بحسب دوام الفيض منه
وهو قوله لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي تنبيه قوله ما نفدت كلمات الله
والكلمة في التنزيل بمعنى الجوهر العاقل من
الانسان وتشهد بهذا مثنى وهو قوله

في المسيح رسول وكلمته القاها الى
مريم وروح منه تشبيه فقوله اليه
يصعد الكلم الطيب في الصعود الى
الحق الاول لغير الجوهر الباقي وتثنى آية
الصعود فقوله تعرج الملائكة والروح
اليه فقد ثنى العروج الصعود ومن
آثار رحمته وضع الارض في الوسط
فلو كانت عند الفلك لاحترقت بتسخين
حركة الفلك ولو جاور الفلك غير النار
وكانت النار في حيز آخر لتسخن بحركته
فصار نارا لانفسدت العناصر بين
الناريين ولما كانت الحيوانات الارضية
اولات الات التحريك والادراك محتاجة
الى عناية العنصر اليابس وغلبته
اذ به يحفظ اشكال الاعضاء وصور

الملادر جعل مكانها عندها في الوسط
وما احاط بها الماء لحاجتها الى التنفس
ووضع عند النار ما يناسبها في الحر
وعند الارض ما يناسبها في البرد وكان
له مع الهواء مناسبة الميعان فوضع
عنده ولو كانت الافلاك كلها نورية
لاحرقت بالشعاع ما دونها ولو كانت
عرية عن النور لعمت الظلمات و
لو كانت انوارها ثابتة لاحرقت ما
قابلها وحرم عن النور ما لم يقابل
ولو كانت لها حركة واحدة للازمت
دائرة عن واصل اثر الشعاع الى
النواحي فجعل لها حركة سريعة الكل
واخرى بطيئة تميل بها الى النواحي جنوبا
وشمالا وانظر كيف وصلت رحمته

وحكمته الى كل شيء كما اشار اليه المثنى وهو
قوله ورحمتي وسعت كل شيء ثنيه قوله
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وكيف
قدر الاشياء بحسب استعداداتها ووهب
لها ما يلائمها كما شهد به المثنى وهو قوله
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم ثنيه قوله انا كل شيء
خلقناه بقدر وانظر الى النبات لما كان
اخس نفسا كيف كان منكوس الراس
وهو اصله الذي في الارض اذا قطع
بطلت قواه والحيوان غير الناطق لما
كان اتم منه صار راسه من التنكس الى
التوسط لكنه ما استقام والانسان
لما فضل عليهما بالنفس صار راسه الى
السماء وانتصبت به قامته كما شهد

به المثنى وهو لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم من امر نفسه واعتدال
بدنه وتناسب صورته ثنيه قوله
وصوركم فاحسن صوركم هذا الجمال
وفضل مثنى آخر وهو قوله ولقد كرمنا
بني آدم بما تختص به من النفس الناطقة
الباقي جوهرها الآمن من العدم و
الفساد والمستعد للفضائل وحملناهم
في البر اي مداركهم الحسية والبحر اي مداركهم
العقلية ورزقناهم من الطيبات
اي من العلوم اليقينية والمعارف
الحقيقية وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا من بات ظاهرهم من تناسب
صورهم وباطنهم باعتدال المزاج و
باطن باطنهم من القوى المحركة والمدركة

التي زاد بها على الحيوانات الارضية من
مواتاة احوال شهوته وغضبه وتخيل
وتفكره وباطن باطن الباطن من نفسه
وعقل النظري والعملي وانما خصص
تكثيرهم من خلقنا لانه لم يفضل على المفارقات
من جميع الوجوه والاشخاص الكريمة
العلوية تنبيه قوله واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة ظاهرة من الصور و
المدارك الحسية وباطنة من المدارك
العقلية وانظر الى الحيوانات كيف اعطاها مطلب
ما يحتاج اليه وهداها حتى ان السخلة
اول ما تولد تقصد الضرع وتحترز
من الحب وانظر الى الهام النحل ومسدساته
ونسج العنكبوت ومثلثاته وعجايب
الحيوانات كما اشار المثنى اليه وهو قوله اعطى

كل شئ ثم هدى تنبيه قوله والذى قدر
فهدى وانظر كيف جعل لكل شئ كمالا
وجعل له عشقا وشوقا اليه للطبيعي
بحسبه وللارادي بحسبه كيف اقام الوجود
وحفظ النظام بعشق جلاله فلولا عشق
العالى لانطمس السافل قاعده
الحق الاول لا يجب عليه شئ الزاما من
غيره ولكن يجب به اشياء هو الغني المطلق
والملك المطلق والجواد المطلق والغنى
المطلق هو الذى لا يتوقف ذاته ولا كمال
لذاته على غيره والفقير ما يتوقف منه
اما ذاته او صفة كمال له على غيره ولما
علمت ان الممكنات كلها مفتقرة الى الواجب
الوجود فلا غنى على الاطلاق الا واجب
الوجود ولا يصح وجود غنيين مطلقين

اذ لو دخل احدهما تحت قدرة الآخر
كان اولى واذا لم يدخل فقد عدم الاولى
فهو فقير عادم لما هو الاولى فالغني
المطلق واحد وما سواه فقير كما ورد
في التنزيل مثنى وهو قوله ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن
العالمين تخميسه قوله ومن كفر فان
الله غني عن العالمين ومثنى آخر قوله
وربك الغني ذو الرحمة تخميسه قوله والله
الغني وانتم الفقراء ومن البين ان
الالف واللام في المحمول حصر للمحمول في
الموضوع والملك المطلق هو الذي له
ذات كل شيء وليس ذاته لشيء ولا يصح
ان يكون هكذا الا واجب الوجود و
تشهد بهذا مثنى وهو قوله قل اللهم

مالك الملك تخميسه قوله ولله ملك السموات
والارض انظر كيف نسبة بدنك الى
مجموع العالم العنصري وكيف نسبة
العالم العنصري الى عالم الاثير فان
اصغر كوكب في الثوابت اكبر من الارض
مرارا كثيرة وانظر كيف صار الجرمانيات
في حيز قهر النفوس والنفوس مقهورة
تحت شعاع العقول والعقول في حيز
قهر نور العقل الاول والعقل الاول في
نور القيومية والشعاع القدسي الالهي
مستغرق خاضع الهوية ازلا وابدا
منطمس في شعاع جلاله كما قال الله تعالى
والله غالب على امره تخميسه قوله يخافون
من ربهم من فوقهم يشير الى ما وقع عليهم
من هيبة الحضور في المحل الذي هو الالهي

تحت شعاع القوة مية ويفعلون ما
يؤمرون اى هم متوسطون في و
صول الفيض ومثني آخر وهو قوله
وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
تثنيته قوله وهو القاهر فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة والعقل الاول
يد المقدسة وتحت قهر ابداعه جميع
الملك اى عالم الاجرام والملكوت اي
عالم المفارقات ويشهد به مثني وهو
قوله تبارك الذي بيده الملك اى تحت
حكم شعاع نور الاول وتثنيته قوله
بيدك الخير ومثني آخر وهو قوله فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء تثنيته قوله
قل من بيده ملكوت كل شيء وملكوت
الشيء هو روحانيته الذي يكون ذلك

الشيء كظل وصنم له كما ورد في امثال
الانبياء ان لكل شيء ملكا فقد سبق
ان مبدعات الحق ينقسم الى الجسمانيات
والى المفارقات عن الاجسام التي
لا يشار اليها وهي النفوس والعقول
التي يعقل ولا تحس كما ورد مثني وهو
قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا
تبصرون تثنيته قوله الا له الخلق والامر
فالخلق ما له مقدار ومساحة وهو
عالم الاجرام والامر ما لا مساحة له
ولا مقدار وهو المفارق وما لا يبصر
ولا يحس بوجه ما هو المفارق كما جاء
مثني آخر وقوله فاطر السموات و
الارض عالم الغيب والشهادة تثنيته
قوله عالم الغيب والشهادة الكبير

المتعال وفيه مثانى كثيرة والغيب هو
ما لا يحس ولا يشار اليه ثم المفارق ينقسم
الى عقل ونفس فالعقل ممد للنفس
بنوره ونهايه والنفس تدبر الجسم وهما
يد الحق تع اى واسطا فيضه ويشهد
بهذا المثنى وهو قوله بل يداه مبسوطتان
اى غير ممنوعتين من الفيض ولا مقطوعتين
الاخر متفق كيف يشاء دايم جوده
متواصل رحمته مثنيه قوله لما خلقت بيدى
اى النفوس السماوية بتحريكها اجرامها الى
هيئة التاثير في تيسير التركيب والتخليق
والعقل المفارق يفيض هيئاته ونفسه
المدركة ثم النفوس ينقسم الى نفوس
متصرفة في السماويات ونفوس في
الارضيات ويشهد بهذا المثنى وهو قوله

ولله جنود السموات والارض من
محركى هياكلها مثنيه مثل عقبيه ولما
كانت الهياكل الارضية كاينة فاسدة
واعد لها المزاج الانسانى وموضع ذلك
واقع تحت الكون والفساد سمى في التنزيل
ضعفا كما ورد قوله وخلق الانسان ضعيفا
مثنيه قوله وان يسلبهم الذباب شيئا
وهى هيئات الحركات المقربة والمبعدة
للعلل في سميت بذلك لضعف وجود الحركة
لعدم نقص ثباتها لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب ولما كانت
السماويات ثابتة الصور متابية عن
الفساد سميت شدادا كما ورد مثنى و
قوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا مثنيه
قوله عليها ملائكة غلاظ حرميتها شداد

لثبات صورها وعدم انفعالها لما تحتها
لا يعصون الله ما امرهم لعدم التفاتهم
الى ما تحتهم ولعدم شواغلهم ويفعلون
ما يؤمرون ذكر بلفظ الجمع بعد ذكر
ما امر الله اشارة الى طاعة النفوس
لمعشوقاتها العقلية ويثنى قوله ويفعلون
ما يؤمرون قوله مطاع ثم امين يدل
على ان 2 المفارقات مطاعا كعالم العقل
ومطيعا كعالم النفس ويدل على دوام
ايتمارهم وعدم انقطاع ما هم بسبيله
من الحركة الدائمة الراشحة للخير والشوق
الدائم والعشق الثابت متنى وهو قوله
فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون
له بالليل والنهار وهم لا يسامون العندية
اشارة الى سلب الحين عن النفوس السماوية

وعدم شواغلها والتسبيح دوام طاعتها
لثبات اشواقها وتعاقب اشراقاتها لا
يسأمون يدل على عدم ملالها واعياء
كلالها وان مددها من العالم الاعلى غير
متناه يثنيه قوله يسبحون الليل والنهار
لا يفترون يشير الى دوام تحريكاتها التعاقبية
التشويقات العقلية هذا يثنى الاول
من جهة عدم الفترة ومن جهة العندية
يثنيه قوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته **قاعدة** الشر لا ذات
له على ما هو مشهور بل حاصله يرجع الى
الاعدام فالوجود من حيث هو وجود
خير ما لم يؤد الى عدم كمال الشيء كاستفادة
جاه زيد او زوال صحته او تفريق اتصاله
الذي به الالم والعدم بما هو عدم لا ينتسب

الى الفاعل الا بالعرض فالشر لا ينتسب
الى الفاعل الا بالعرض فلا يحتاج الى
فاعل آخر كما ظن ملحدة المجوس كيف
وقد دريت ان لا واجب في الوجود
الا واحد والامور التي ليس فيها شر
من وجه ما هي لا ينتفي عنها كمال كذوات
العالم الاعلى وذو الاقسام خير كثير يلزمه
شر قليل لا يجوز حكمة المبدع اهماله
لان في ترك خير كثير لشر قليل شرا كثيرا
كالنار فيها منافع كثيرة وان كان يلزمها
احيانا حرق ثوب فقير فان قيل
لم ما خلق هذا القسم بريا من الشر
يجاب بان هذا السوال فاسد فكانه
قال لم ما جعل الماء غير الماء والنار
غير النار فاهمال المصالح والخيرات الكلية

لجزئي لا يجوز الم تر ان الحكمة توجب
قطع عضو لسلامة جسد وبك ان
تعلم ان المبدع الاول لم يفعل الاشياء
لغرض لان كل فاعل لغرض انما يفعل
لان ذلك الغرض اولى به والا لم يرجح فعله
على تركه وما هو الاولى لشيء يستكمل
وبتركه يكون نقصانا له فهو الى الفعل
وواجب الوجود لا يمكن فيه جهة فقر ولا
استكمال بالصنع فان قيل انما يفعل
الاشياء لان الخير حسن في نفسه يجاب
بان الشيء وان كان حسنا في نفسه
ولم يكن الاولى عند الفاعل والاحسن
ان يفعل لا يفعله والاول غني عن الاشياء
تعالى الله والجود افادة ما ينبغي لا لعوض
فمن اعطى ليحمد او يشكر او ليتخلص عن

المذمة وهو معامل لاجواد فالحق تعالى
لا غرض له في الصنع والاشياء مالم يلزم
لا يكون والعالى لا يعمل للسافل وانما
يطوق لحدث الشر من نظن ان حركات
الافلاك وسلاسل الاسباب كانت
لمصلحة الانسان او لترفيه زيد وعمرو
وهذه لوازم ممن لا يلتفت اليها وقد
اشرنا الى ان الوجود لا يصح ان يكون
اتم مما هو عليه والممتنع غير مقدور
ولو كان للبارى غرض ما يثبت فضله
وقد ثبت فضله كما ورد به المثنى وهو
قوله ولكن الله ذو فضل على العالمين
ثنته قوله ذى الطول لا اله الا هو اليه
المصير وليس ان البارى سبحانه مشتغل
الذات بان يعمى مسكينا او يهمل صبيا

ضيعا بامانة مرضعته او يهتك ستر
ربات ستر بل هى لوازم متعلقة الحركات
كلية كما شهد به المثنى وهو قوله وكل
شئ عنده بمقدار ثنته قوله وانبتنا
فيها من كل شئ موزون فموازين الحوادث
حركات السموات وحضرة الحق منزهة
عن الظلم كما شهد به المثنى وهو قوله
وما ربك بظلام للعبيد ثنته قوله و
ما انا بظلام للعبيد ومايدل على ان
للحركات مدخلا فى الحادثات مثنى من
التنزيل وهو قوله لكل امة اجل اذا
جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون والاجل حضور الوقت
وذلك هو الزمان والزمان مقدار
الحركة فاشترطت الحادثات بالحركات

شـ مثل غيران اذا مضربه فمه بالقفاء
فان قيل اذا كان الكل بالقدر فلماذا
يعاقب من ابلاه القدر بالخطيات اجاب
بان العذاب ليس لان الاول المتعالي
عن سمات الحادثات يتسلط عليه الغضب
كالملك الجابر بل يعذبهم بهيئات في نفوسهم
ساقها اليهم القدر لكمن ادى نهمته الى السقم
المرض ويشهد بهذا متني وهو
قوله سيجزيهم وصفهم اي يثابون
ويعاقبون بصفات انفسهم كالمريض
المفرط يتعذب بافراطه شـ قوله
جزاء وفاقا اي يوافق مكاسبهم ومتني
آخر هو قوله واحاطت به خطيئته
شـ قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين
اي الشواغل الهيولانية والرذايل الجسدانية

قاعدة في بقاء النفس لما تبين لك
ان اجزاء البدن يتحلل ويتبدل والمدرك
منك ثابت فلو كانت النفس تبطل
ببطلان الجسد لبطلت عند التبدل
الاول فان علاقتها مع الروح الحيواني
وهو باق في التحلل وليست النفس
ذات مكان او محل ليكون لها مزاحم
او مضاد يبطلها او يتغير استعداد المحل
فيبطل وليس بينها وبين البدن الا علاقة
شوقية وهي اضافية والاضافة اضعف
الاعراض فانه ينتقل ما على يمينك الى
يسارك ويتبدل اضافته اليه دون
تغير في ذاتك فلو كانت النفس تبطل
ببطلان الجسد لكان اضعف الاعراض
مقوما لوجود الجوهر وهو محال فلما كان

المفارق الذي هو عليها دايما وليست
ذات محل فيبقى ببقايه ومن الدليل
على بقايها من التنزيل مشارا فقوله
تع ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء احياء بذواتهم
المدركة عند ربهم بالتبري عن المحل
وانتفاء الشواغل الجسمانية يرزقون
الانوار الالهية فرحين بما اتاهم
الله من فضله من اللذات العلوية
والبهجة القدسية تتمة قوله ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون ومما ورد
في التنزيل مشارا في عودها قوله
الى ربك يومئذ المستقر تتمة قوله
الى ربك يومئذ المساق وقوله

ارجعي الى ربك تتمة قوله ان الى ربك
الرجعى **قاعدة** التناسخ محال
فالنفس لو انتقل تصرفها الى بدن
من جنس بدنها كان لصلوح مزاج
البدن الثاني لتصرف النفس فيستحق
من واهب الصور نفسا وينتقل
اليه نفس اخرى فيحصل للحيوان
الواحد نفسان مستنسخة وفايضة
وهو محال وايضا ان نزل من الانسان
الى الحيوان فينفصل الابدان على النفوس
المستنسخة وان صعدت منه الى الانسان
ان دادت النفوس على الابدان وكل ذلك
محال **قاعدة** ظن العامة ان لا
لذة غير الحسية ولم يعلموا ان لذة الملائكة
بشهود جلال الله اتم وابهج من لذة

البهايم باكلها وشربها واعلم ان اللذة
هي ادراك ما وصل من كمال المدرك
وخيره اليه اذا لم يكن شاغل ولا مضاد
والالم ادراك ما وصل من آفة المدرك
وشره اليه اذا لم يكن شاغل ولا مضادة
ولكل من المشاعر لذة والم بحسبه فللبصر
ما يتعلق بالمبصرات فلذته فيما يلايمه
منها والمه فيما لا يلايمه وللشم ما يتعلق
بالمشمومات وللذوق في الطعوم
وللشهوة ما يحسبها وللغضب ما
يحسبه من القهر والغلبة فلكل واحد
من هذه لذة تخصه بما يلايمه والم بما
لا يلايمه حتى ان التذاذ الشم برايحة
الند وتالمه برايحة كريهة لا يشاركه فيها
السمع والبصر وكمال الجوهر العاقل منا

الانتقاش بالحقايق ومعرفة الحق
وعجايب ملكوته وملكه ومن جهة
علاقته مع البدن فان يستولي
على القوى البدنية ولا يستولي هي
عليه وان تكون شهوته وغضبه و
فكره في تدبير الحيوة على الاعتدال وعلى
ما يقتضيه الراي الصحيح ونقصه
في الجهل وتسلط قوى البدن عليه و
كما ان العقل اشرف من البدن فنقوشه
ومدركاته من جلال الحق الاول و
ملكوته اشرف مما يدركه الحواس
بما لا يقاس فلذته اتم من لذة الحواس
ايضا مما لا ينقاس وانما لا يلتذ العالم
ولا يتالم الجاهل للشواغل البدنية
كالسكران الطافح الذي يزور معشوقه

فلا يلتذ بشتمه العدو وضربه فلا
يتالم فاذا افاق عظم المه وكذلك
البدنيون لذة الروحانيات لانهم ما
ذاقوا كالعنين ينكر لذة الوقاع فاذا
ارتفع شواغل البدن يلتذ النفس
العارفة بمشاهدة الملكوت وباشراق
انوار الحق وقد جاء في التنزيل ما
يدل على الحضور القدسي وهو قوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مثنته
قوله في مقعد صدق عند مليك
مقتدر العندية رفع الحجب المضرة
بشروق النور والبهجة القدسية
النظر بتجلي الحق وظهور نور الحق المبهج
فيلتذون بنور الحق الساطع عليهم
كما شهد به المثنى وهو قوله اجرهم

ونورهم مثنته قوله يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم وقد نالت اقصى
مطالبها كما اشار المثنى اليه وهو قوله
لهم فيها ما يشتهون من اللذات
الروحانية مثنته قوله لكم فيها ما
يشتهي الانفس وتلذ الاعين من الانوار
الربانية والاشعة القيومية ويثني قوله
وتلذ الاعين قوله فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين مثنته من
جهة العين ومن جهة الاخفاء شيء
هذا قوله وننشئكم فيما لا تعلمون
ولقد علمتم النشاة الاولى يشير الى
ولادة الانسان الصغرى معروفة
والكبرى الموت اخفي لهم بالامثال
والرموز وبما يمتنع عليه الاحاطة

بكنهه فتلك لذة لا يشبهها لذة وبهجة لا
يشبهها بهجة وسعادة موبدة ومملكة
مخلدة في جوار الله والروحانيات من
انوار وقد اكتسبت النفس لباس
العز والبهاء وتسربلت بسربال الشرف
والجلال تاءلهت بتقدس الله فتعظمت
ووصلت الى ابيها المقدس فاواها
واكرمها ودعاها فدعته فلباها و
لا تجد النفس روح الحيوة الحق الا بعد
مفارقات ظلمات البدن كما اشار
اليه المتنبي وهو قوله وان الدار الاخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون تنبيه قوله
فاما ان كان من المقربين فروح و
ريحان وجنة نعيم من ماء حيوة
المعارف القدسية والمشاهدة العقلية

واللذة السرمدية وللحق الاول اشد
مبتهج بذاته لانه اشد الاشياء كمالا و
اشد ادراكا لكماله فهو عاشق لذاته
فحسب ومعشوق لذاته ولغيره وبعد
عشقه ولذته عشق المقربين ولذتهم
به واما الاشقياء فيتالمون بجهلهم
المركب وهو عدم اعتقاد الحق مع اعتقاد
نقيضه والجهل البسيط هو عدم اعتقاد
الحق فحسب فالجهل المركب لا اجر له كما
ورد به المتنبي وهو قوله ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
تنبيه قوله فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ويتالمون
بعذاب البعد والحجاب عن النور الاول
والحيوة وسلب الالات والهيئات الردية

كما جاء في المثنى قوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون ثم قوله ولا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا
يزكيهم ويتالمون بشوقهم الى الابدان
ولذاتهم وهم ممنوعون عنها كما ورد
في المثنى قوله وحيل بينهم وبين ما
يشتهون مما حولوا وتعودوا به ثم
قوله وتقطعت بهم الاسباب سلبت
قواهم فلا بصر يرى به النور ولا سمع
فيسمع به صفيرا فيزول ولا رجل تخلص
فظهر لهم من الله ما لم يكونوا ا
يحتسبون كما ورد وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون ثم قوله
وبدا لهم سيئات ما كسبوا قاعدة

فان قيل كيف يمتاز النفوس عن باريها
وبعضها عن بعض بعد مفارقة البدن
يجاب بانه ليس ما بعد البدن كما يتوهم
قبلها اما النفوس فيمتاز بعضها عن
بعض بما حصل معها من هيئاتها و
ملكاتها وما اكتسب من الخواص واما
عن البعض المفارق وواجب الوجود
فباختلاف الحقايق وان جميعها ممكن
الوجود والاول واجب الوجود لذاته
وليس المميز المكان والمحل كما ظن
ضعفاء العقول فان الطعم واللون
كلاهما في محل واحد كالسكر ويمتاز احدهما
عن الآخر بحقيقته فالعقول ونحوها
يمتاز بحقايقها ومراتبها وقد ورد به
المثنى وما منا الا له مقام معلوم من نعمة

ماهيته شنه قوله والطير صافات
يشير الى المجردات المتخلصة عن شبكه
الابدان كل قد علم صلوته وتسبيحه
فان قيل كيف يتصور ان يكون البارى
والمفارقات غير متصلة ولا منفصلة
عن العالم يقال ان الانفصال لا يقال
الا على ما يصح عليه الاتصال كما ان العمى
لا يقال الا على ما يصح عليه البصر فلا يقال
للحايط بصير ولا اعمى ولا انه عاقل ولا
ولو دفان مثل هذه المتقابلات واحد
منهما الا على ما يصح عليه متقابله فلم يصح
عليه الاتصال لا يصح عليه الانفصال
لانها من عوارض الاجسام وكذا الحركه
والسكون كما قال الصوفى في الحمد لله لا نوع
ولا اصل هذا مقام لنا معنى بعاينه

فائدة والنفس من سنخ الملكوت
ولولا اشتغالها لانتعشت بالنقوش
الملكوتية والنفوس الفلكية عالمة
بلوازم حركاتها وما كان وما
سيكون كما ورد به المثنى وهو قوله
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها
ثنيه قوله وعنده ام الكتاب في شنى
آخر وهو قوله وكل شئ فعلوه في الزبر
ثنه قوله وكل صغير وكبير مستطر
وكتاب الله لا يكون من الكاغذ وجلد
البقر بل ما يليق بملكوته وهو العقول
المدركة والنفوس المدبرة في صحف
مكرمة الذوات مرفوعة من دنس
العنصريات مطهرة عن علايقها بايدى

سفرة كرام بررة اى الروحانيين الذين
فوقهم وهم تحت قهر شعاعهم تنبيه
قوله ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله
يسير وثنى آخر قوله ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين يعني الروحانيات
المنتقشة بجميع الكاينات تنبيه قوله
حكاية عن موسى عم لما ساله السايل
ما بال القرون الاولى قال علمها عند
ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
وورد بعلم الاول والكتاب القدسي
مثنى آخر وهو قوله وما يعزب عن
ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين تنبيه قوله عالم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في

في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر مبين فالغرض ان
المحل هو الروحانية المنتقشة بجميع الاشياء
وقد يتصل بها نفوسنا احيانا كما في النوم
فينتقش بنقوش الكاينات فيطلع
على الغيب لان تشاغل الحواس قلت
ولولا تشويشات المخيلة لسهل لنا
الاطلاع الا انها في النوم ايضا تشتغل
فان اتفق ان تضعف سلطانها انتقشت
النفس بشيء من الغيب فيكون منه
المنام الصادق الا ان المخيلة لا تزال
تنتقل من صورة الى صورة تناسبه
فتشابهه او تضاده فان رات النفس
العدو فحاكته المخيلة بالحية او الذئب
وان رات الملك حاكته ببحر او جبل فاذا

نسيت النفس ما رات وبقى في الذكر
ما سارت اليه المتخيلة فيحتاج الى معبر
فيحدس المعبر حاسا ان هذه المحاكاة
عن اى شىء كان والانبياء والفضلاء
المتالهون يتيسر لهم في اليقظة الاطلاع
على المغيبات لان نفوسهم اما قوية في
الفطرة او بتقوى بطوايتهم فتستشرق
بالمغيبات لان نفوسهم كالمرايا المصقولة
يتجلى فيها نقوش من الملكوت وقد يسرى
شىء الى الحس المشترك كخاطبهم لذ مخاطبة
ومن في اشرف صوت وربما يرون الغيب
بالحس المشترك مشاهدة وربما يسمعون
صوت هاتف او يقرءون من مسطور
كل ذلك نقوش تسرى الى التخيل ومنه
الى الحس المشترك والحس المشترك انما لا

تنتقشه المتخيلة في عامة الاوقات
لان الحس المشترك يشغل الحواس
الظاهرة والمتخيلة يستعملها العقل
فاذا اختل الضبط كما في المنام او غيره
يتسلط التخيل على الحس المشترك و
لوح فيه اما صورا اجرا فيه كما في
اضغاث احلام او صورا من محاكيات
امور قدسية فيكون منها ما صادقا
او وجبا صرحا وقد يتفق للمصروعين
والممرورين الاطلاع على بعض
المغيبات لقلة شواغلهم وفساد
آلاتهم وقد يشغل المستنطقون
الصبيان بامور تحير البصر وتدهش
الخيال كالقدح الذي فيه الماء ولطخ
من سواد براق وغيره فيقع لنفوسهم

بعد حيرة الحواس وركود التخيل صور
غيبيه ويطلعون على امور صحيحة
قاعدة وتعلم ان نفوسنا هي
بالقوة اول ما يحصل ثم تحصل فيها
الاوايل وينتقل منها الى الثواني
فواسطة وجود نفوسنا ومكملها
ومخرجها من القوة الى الفعل وهو
ما سماه الحكماء العقل الفعال ويسميه
الشرع روح القدس نسبته الى
عقولنا كنسبة الشمس الى ابصارنا
وهو الروح الذي اضيف الى الحق في
المثاني التي اوردناها قبل كقوله و
نفخت فيه من روحي واخواته وهو
واسطة وجود العالم العنصري وكذا
خذا العنصريات بامر الله وهو الذي

نقش نفوسنا بالفضايل اذا اتصلنا
به كما ورد به متني وهو قوله اقراء
وربك الاكرم الذي علم بالقلم فقلم
الحق الاول ليس من خشبة او قصبة
بل ذات عقلي هو عقل بالفعل نسبة
نفوسنا اليه نسبة اللوح الى القلم
فنفوسنا الواح مجردة وهو قلم ينقشها
بالعلوم تنبيه قوله كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه ومما يشهد
بان التعليم من القدس قوله في
حق نبينا علمه شديد القوى
يشير به الى ان العقل الفعال الذي
امتلات انه بالقوة الغير المتناهية تنبيه
قوله نزل به الروح الامين على قلبك
وقوله ذو مرة فاستوى تنبيه قوله

عند ذی العرش وقوله الروح الامین
تنبیه قوله مطاع ثم امین ومثنی
آخر قوله نزله روح القدس من ربک
بالحق تنبیه قوله وانک لتلقی القرآن
من لدن حکیم علیم وقوله علم الانسان
مالم یعلم اشاره الی خروجه من القوة
الی الفعل تنبیه قوله خلق الانسان
علمه البیان قاعده ۲ قوله علیه
من مات فقد قامت قیامته یشیر الی
انه انفطرت سماءه التی هی ام راسه
وانتثرت نجوم مداركه التی هی حواسه وکورت
شمسه التی هی قلبه وعطلت عشاره
التی هی رجله وزلزلت ارضه التی
هی بدنه وحشرت وحوشه التی هی
قواه سیما الغضبیه ودکت جباله التی

هی عظامه وغیر ذلک ویشهد بهذا
مثنی من التنزیل وهو قوله ولقد
جئتمونا فرادی کما خلقناکم ای نفوسکم
التی تجردت عن آلاتها هی عایدة وحدها
تنبیه قوله وکلهم آتیه یوم القیمة فردا
ای فردانیه الذات یشیر الی الشاعرة
الدراکة قاعده لما علمت ان علاقة
النفس مع البدن باعتبار الجسم
الذی هو الروح والروح الذی فی الدماغ
نورانی فحتی ان قلت نورانیته اضطر
الحیوة وحصل الما لنحولنا وغیره فاول
علاقة النفس مع النور واول رفیق
للحیوة النور ویری شل الحیوانات الی
النور عند رکود الحواس وهدو الحرکات
۲ ظلمة اللیل ففرح النفوس بالنور

اشد من جميع الاشيآء وتعلم ان النور
العرض هيئة في الجسم فهو ظاهر لغيره
ونور لغيره ولو كان قايما بنفسه لكان
نورا لذاته وظاهرا لذاته وكان حيا
وكل حي لذاته نور مجرد وكل نور مجرد مطلب
حي لذاته والاول هو نور الانوار
لانه معطي كل حي حيوته ونوريته وهو
ظاهر لذاته مظهر لغيره وورد في
المصحف معنى وهو قوله الله نور
السموات والارض فنوريته ظهوره
لذاته واظهاره لغيره فهو نور الانوار
ونورية النيرين ظل لنوره فانار
بنوره السموات والارض ثم قوله
واشرقت الارض بنور ربها واذا كان
اشرف ما في المحسوسات النور فاظهر

الانوار واتمها اشرفها واشرف الاجسام
هورخش الشديد قاهر الغسق ملك
الكواكب رئيس السماء فاعل النهار
بامر الله كامل القوى حائز العجايب
شديد الهيبة المستغني بنوره عن جميع
الكواكب يعطيها ولا ياخذ منها ويكسوها
النضرة والبهاء والاشراق فسبحان من
صوره ونوره في شوق جلاله سبحنه
وهو المثل الاعلى المذكور في قوله وله المثل
الاعلى في السموات والارض لانه نور
انوار الاجسام كما ان الحق نور جميع الانوار
العقلية وغيرها تنبيه قوله ولله
المثل الاعلى فهذا مبني على المثل الذي
هو الآية العليا الظاهر بنور الحق
تنزيه على الجاهلين وآية الله اظهر الايات

واظهر الآيات مورخشن لتشديد فهو
الآية الكبرى العلامة الفعالة بامر الله
تع وقد اخفى اى لم يظهر شرفه وهو
النهار بظهوره والليل بخفائه والفصول
الاربعة تكميله جنوبا وشمالا وهو قرة
عين السالكين ووسيلتهم الى الحق
تع وهو الحى الناطق الاظهر وهو الحجة
على عبادة وهو آية التوحيد لانه واحد
فى المرتبة يشهد بواحد وهو وجه الله
العليا على لسان الاشراق وهو للعالم
وجه وعين وقلب وراس تبارك الذى
اظهره واكد به الحجة على العالمين فقد
شهد به مثنى التنزيل لما ربط به التقدير
2 قوله والشمس والقمر حسبانا ذلك
تقدير العزيز العليم يتنه قوله والشمس

تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
ونطق بشرف الانوار السماوية مثنى
التنزيل وهو قوله فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومواقعها
مظاهرها كما هى مظاهر الروحانيات
تتنه قوله فلا اقسم بالخنس الجوارى
الكنس قاعدة اذا تطهرت النفس
استنارت بنور الحق كما ورد المثنى قوله
الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور اى من ظلمات الجهل
الى نور المعارف يتنه قوله يهدى به
الله من اتبع رضوانه سبل السلام
اى يسر طريق التخليص الى عالم القدس
والطهارة ويخرجهم من الظلمات الى
النور واذا برقت عليها الانوار الالهية

وحلت فيها السكينة القدسية ورفعت
واشرقت في الاجسام والنفوس كالحديد
الحامية تكسوها مجاورة النار هيئة
نورانية وخاصية الاحراق فاذا تلقت
سنا المجد واستضاءت بضوء القدس
ينفعل عنها النفوس ويتاثر عنها المواد
ويسمع دعاؤها في الملكوت سيما الملك
اذا دام فكره في آيات الجبروت واشتاق
الى عالمه النير وتلطف بالعشق النوراني
واتصف بالجود والحزم والكرم والعدل
فينصر من الافق الاعلى ويتقوى على الاعداء
ويصير محظوظا عظيم الصيت شديد
الهيبة لانه حينئذ يكون بشدة اشتياقه
وقوة تاييده من جملة حزب الله وقد
ورد في التنزيل قوله فان حزب الله

هم الغالبون يثبته من جهة النسبة
الجزئية الا ان حزب الله هم المفلحون
بشعاع القدس وباسد القهر ويثبته
قوله وان جندنا لهم الغالبون من
جهة تصريح الغلبة وقد تثنى آية واحدة
بجهتين آيات وينال النور الذى ناله
قدماء الفرس من عظماء الملوك وما
كانوا هم من المجوس والثنوية فان هذه
الاراء الخبيثة من بعد كشتاسف ظهرت
والنور المعطى للتاييد الذى ما تلقى به
النفس يسمى في لغتهم خره وما يختص
بالملوك كيان خره ومن جملة ما ناله
صاحب سرخ افريدون ذو الايد والنور
الحاكم بالعدل لما اعطى حق التقديس
على حسب وسعه ظفر بمنطقة الاب الكريم

واتصل به بطريق المثال والتجريد فادرك
السعادة القصوى واستعد لاعلى ما
يناله القاصدون ووافق لما تالق
باشعة انوارالله العليا بسطة كنانته
حكم بها على النوع وتسلط بقوته على
عدو الفضايل ذى العلامتين الخبيثتين
فاباده بامر الله وبدد السبايا وبسط
ظل عدله على المعمور كلها واعطى من العلوم
ما اراد به على كثير من هذه الاعصار و
نشر العلم ومهد العدل وقهر الشر
وابرم الامر وقسم الارض وترك
الملك الطويل الثبات فى بيته موهبة
من الله تع وتم فى عصره نشو النبات
والحيوان وتباينه من ذريته الملك الطاهر
كيخسرو المبارك اقام التقديس العبودية

فانه منطقيه الاب القدسى ونطقت
معه الغيب وعرج بنفسه الى العالم
الاعلى منتقشا بكلمة الله تع وواجهته
انوار الله بوجوهها فادرك منها المعنى
الذى سمى كيان خره وهو البرق فى
النفس قاهر يخضع له الاعناق فاهلك
بقوة الله مجتب العدوان والسلف شديد
القساوة التركى افراسياب الجاحد للحق
المنكر لانعم الله عليه رافض التقديس
صاحب الجنود العادين نصرعليه الجانب
الغربى والملك القدس حين تسلط
عليه متناقل لسكنه المجد منفعل عنها
العناصر بالبركات ما رات العيون
من قتلى الاشرار ما رات فى تلك المعارك
ذات الوغى جمة من عساكر الفجار ولما

اثر الملك الفاضل في العالم باحياء السنن
الشريفة وتعظيم الاثار وحكم بالتابيد
على البسيطة كلما توالت عليه مشاهدات
الجلال في مواقف الشرف الاعظم دعاه
منادي العشق فلباه وامره حاكم
الشوق المقدس بامره فتلقاه بالسمع
والطاعة ناداه ابوه وسمع انه يدعوه
فاجابه مهاجرا الى الله تاركا في سبيله
ملكا المعمورة كلها امتثل حكم المحبة الروحانية
بترك الاقارب والاوطان ما عهدت
الاعصار غيره ملكا على قدرة حركته
للقوة الالهية الى الخروج من الديار
فسلام عليه يوم فارق الاطلال و
المعالم وسلام عليه يوم توقل ذروة
مصعد المفارقات قاعدة القوة

الفكرية اذا اشتغلت بالامور الروحانية
واقبلت على المعارف الحقيقية فهي
الشجرة المباركة لانها ذات اغصان
الافكار يتوصل بها الى نور اليقين
كما ورد في التنزيل قوله هو الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الشجر
هو الفكر وخضرتها بارتواءوها
بمسالك النظر وانصرافها بالعقول الى
عالم النور يحننه قوله افرايتم النار
التي تورون اي النواتي العلمية والنفحات
القدسية التي يتوصلون اليها من
الاوائل انتم انشاتم شجرتها ام نحن
المنشؤن ولو بد هذا مثنى آخر وهو
قوله وشجرة تخرج من طور سيناء
وطور سيناء هو الافق العقلي تنبت

بالدهن وصبغ للاكلين اى يكتسب بها
ذهينة المعقولات التى تعد النفس للوصول
القدسى واشتغال مصباح اليقين
ونادية السكينة فى النفس حرمهم وهو
خبر الملائكة الذى اشار اليه فيثاغورس
فى رموزه وداود علم فى مزاميره وادمهم
الانوار المبرقة وقد اشير الى هذه الشجرة
حين قيل يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية اى ليست عقلية محضة ولا
غربية اى ليست هيولانية محضة
وهى بعينها شجرة موسى عليه السلام التى سمع
منها النداء فى البقعة المباركة من
الشجرة وقوله ولو لم تمسسه نار هذه
النار هو الاب المقدس روح القدس
وهو النار التى جاءت فى قوله ان بورك

مطلب

من فى النار اى المتصلين به ومن حولها
المحبين للمتصلين وموسى مصابيح اتقدت
من هذه المقدسة العظيمة فهذا المثنى
يشير الى هذه النار المقدسة وجاء
مثنى فى حق موسى عم انه راى نارا
فقال لاهله امكثوا انى انست نارا الى ترك اهله
اى حواسه الظاهرة والباطنة كما
قيل اخلع نعليك ومثنى راى نارا قوله
او آتيكم بشهاب قبس وقوله لمن
حولها ثنيه قوله تعالى آتيكم منها بخبر
فالقبس للمصطفى والخبر لمن حولها انظر
الى اعجاز الوحى الالهى وضربه للامثال
بالاشارة الى الانفس واحوالها بالامور
المحسوسة ويفهم المعقولات بامثال
جسمية كما ورد المثنى فى التنزيل وهو

قوله و يضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون تنبيه قوله و تلك الامثال
نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون
وكما ورد به مثنى اخر في قوله و في انفسكم
افلا تبصرون تنبيه قوله سنريهم آياتنا
في الآفاق و في انفسهم يشير الى ان عجايب
العالم الاكبر يوجد امثالها في العالم الاصغر
الذى هو الانسان وهو قوله مثنى
آخر و لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
يشير الى ان امور الوحى اشارات الى
العالم الاصغر واحواله تنبيه قوله و
كلا نقص عليك من انباء الرسل ما
نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق
و موعظة و ذكرى للمؤمنين و المخيلة
اذا انصبت الى الامور الجسدية فهي الشجرة

الملعونة كما ورد في التنزيل من المثاني
قوله في حديث الرؤيا و الشجرة الملعونة
في القرآن و هي المشوشة المخلطة للامور
الصحيحة تنبيه قوله كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار لانها
داعية الحركة لا تفتر في وقت و هذه المخيلة
هي الجبل الحايل بين العالم العقلي و بين
نفوسنا الم تر ان موسى عليه السلام لما طلب
الرؤية قيل له و لكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني لان
هذا الجبل حايل دايم التحرك شاغل
للنفس فلما تعدى السالك الى معدن
المخيل فهو كما قال الله سبحانه فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا و خر موسى صعقا
انقطع سلطان البشرية بظهور سلطان

لحقيقة فاصطلمت لمعنى وفنيت عن
مشاهدة الكثرة بنور القيومية وللعلماء
المتألهين اسرار في كيفية تخليص النفس
الى العالم الحق اشرنا اليها في حكمة الاشراق
اللهم يا قيام الوجود وفايض الجود
ومنزل البركات وغاية الحركات منتهى الرغبات
ونهاية الطلبات نور النور ومدبر الامور
وواهب حيوة العالمين ايدنا بنورك و
وفقنا لمرضاتك والهمنا برشدك و
طهرنا من رجس الظلمات وخلصنا من
غسق الطبيعة الى مشاهدة انوارك
ومعاينة اضوائك ومجاورة مقربيك
ومرافقة سكان ملكوتك واحشرنا
مع الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن اولئك رفيقا واعلم انه يجب على
المستبصر دوام الفكر في العوالم واسرار
الوجود والنظام المتقن في السموات
والارض كما يشهد به المثنى وهو قوله
ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ليس صادرا عن
ارادة جزافية اقدمت عليه في الابتداء
جزافا ويقتضي بطلانه بعد حصوله
ليس جوده ابترا ولا ناقصا ولا منقطع
الطرفين ويشير هذه الآية من حيث
لزوم الفكر قوله اولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء اشارة الى تعميم الفكر
والنظر اذا قرن بلفظة في يراد به

الفلك وملكوت الاشياء روحانياتها
لا قشورها الجسمانية واذا تلطفت
الفكرة في الامور الروحانية توالت
البارقة الالهية كما ورد في المثنى قوله
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
من شدة الخطفات وقوة النفحات
يقلب الله الليل والنهار بالستر
والكشف ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
للمستبصرين من اصحاب الاعتبار تنبيه
قوله هو الذي يريكم البرق في فضاء
الارواح خوفا يغشيكم على الفوات
وطمعا في الثبات وينشئ السحاب
الثقال السكينة الثابتة الممطرة
للعلوم ويدل على حال السالك في حال
خطفاته العلوية قوله وآية لهم الليل

ظلمة الهياكل نسلخ منها النهار النفوس
المستضيئة عند الخطفة بالالق تنبيه
قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين
اي ظلمة العلائق وضوء الروحانية
فمحونا آية الليل سلطان الضوء الغالب
وجعلنا آية النهار مبصرة مظهرة
للحقايق وورد فيما يتلقى من الحقايق
عند ظهور الانوار مثنى قوله اذ
يغشيكم النعاس امنة منه اي السبات
الالهي الذي يكون للسالك عند
خمود القوى وينزل عليكم من السماء
اي من العالم العقلي ماء ليطهركم به
علوما وانوارا يزكيكم ويذهب عنكم
رجز الشيطان ما يتعلق بنفوسكم
من الشواغل الهيولانية والعلايق

الطمانينه وليربط على قلوبكم ويثبت به
الاقدام دل على ان المقصد الاصلي في
الاية ليس الماء الخارجي ويشبه هذه
الاية قوله وهو الذي ارسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته ما يقع من حركة
الروح النفساني مما يوجب اقشعرار
البدن عند ظهور النور وانزلنا من
السماء اي من الافق العقلي ماء طهورا
من المعارف وانوار اليقين لنحيي به
بلدة ميتا نفسا جاهلة ونحيي بما احيوة
الجاذبي واعلم ان النفس خليفة
الله في ارضه كما ورد قوله وهو الذي
جعلكم خلائف في الارض فمن كفر
فعليه كفره نفسه قوله هو الذي جعلكم
خلائف الارض ورفع بعضكم فوق

بعض درجات على حسب فضائل النفوس
ومراتب الهمم وورد به معنى آخر
قوله اني جاعل في الارض خليفة
نفسه قوله يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض وقبيح من الخليفة ان يجعل
المملكة التي هي له سببا لبطلان مملكة
العالي الدائم وهذا في حق الملوك
الظاهرة فانه من القبيح ان يسبقهم في
الآخرة من سبقوه في الدنيا ومن
الحسرة ان يسبق في الدائم من يسبق
في الزائل غفرانك اللهم غفرانك آمنا
بك واقررنا بآياتك وصدقنا رسالاتك
وعلمنا انه لا مذهب وراءك ولا حول
الا حولك ولا قوة الا قوتك خضعت لجلالك
رقابنا وخشعت لعزتك نفوسنا

اقبضنا من غضبك الى رضاك ومن
عذابك الى رحمتك ومن ظلماتنا الى
نورك وازل عنا العمى وادفع عنا
سلطان الهوى ما جعلت الينا امر خلقنا
فلا تجعل الينا امركما لنا ارحمنا وارضنا
عنك وارض عنا انك بالجود الاعم على
العالمين متفضل منان تم الكتاب بحمد
الله الملك الوهاب على يد
اضعف عباد الله ابرهيم
صادق في اوا..يل
جمادى الآخر في سنة اربع وسبعين
وثمانمائة



هذا آخر كتاب الواح العمادية للشيخ شهاب الدين السهروردي عليه الرحمة

لله